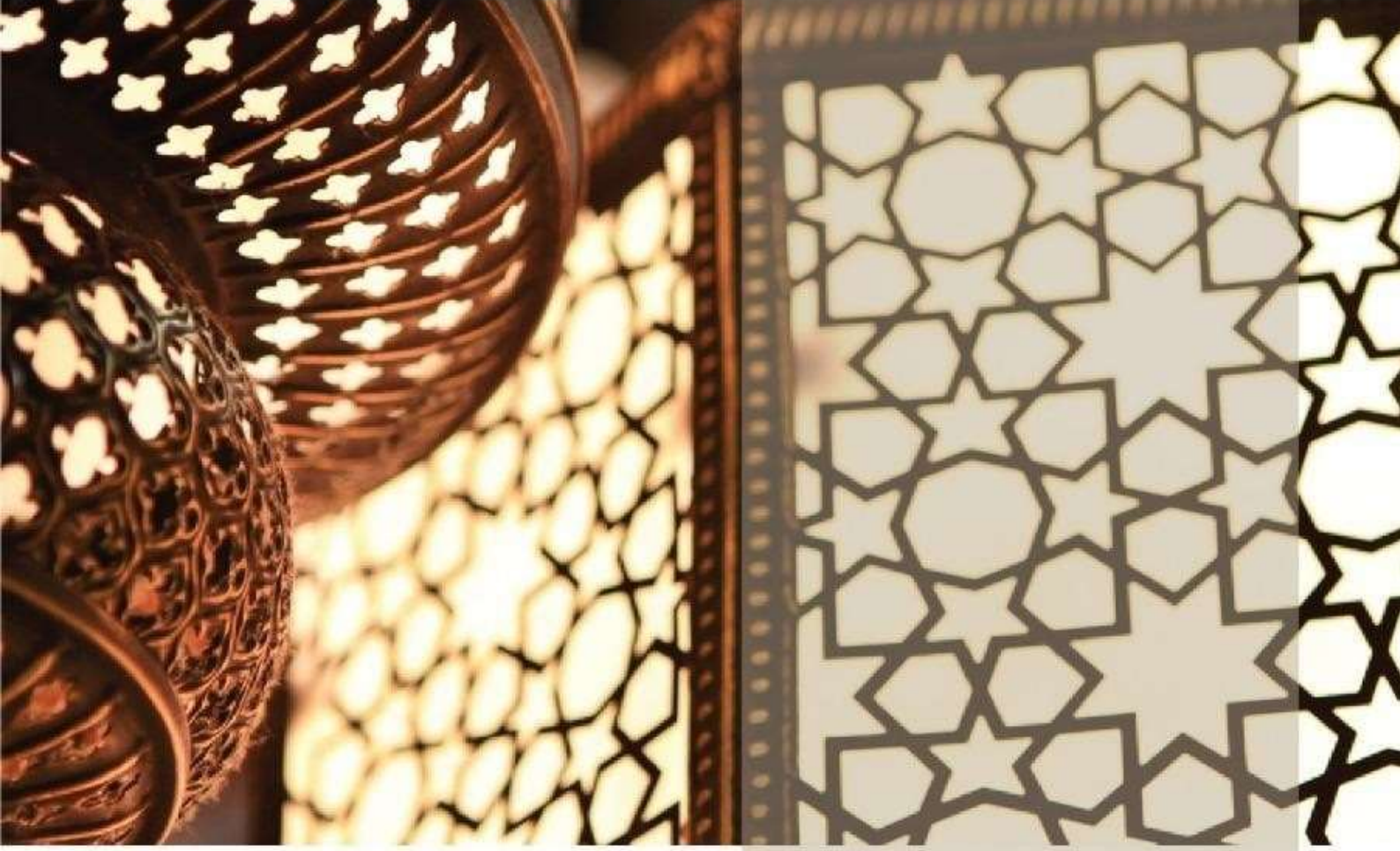




مجلة

جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية
والدراسات الإسلامية

علمية - دورية - محكمة

المجلد: السابع عشر العدد : الأول

التاريخ: ١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م



**مجلة جامعة الملك خالد
للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية
علمية - دورية - محكمة**

عزيزي الباحث.... الترتيم الأصلي لهذا العدد هو (الترقيم القديم: المجلد (٢٩)
العدد (١)، ولغرض توثيق إصدارات المجلة تمهيداً لإدراجها في قواعد بيانات
عالمية، تم إعادة الترتيم بطريقة تسلسلية كما هو ظاهر على غلاف المجلة
الخارجي. في حال رغبتكم الحصول على أي مستند رسمي لإثبات ذلك، يمكنكم

التواصل مع هيئة التحرير على إيميل المجلة: almajallah@kku.edu.sa

رقم إيداع ١٤٢٤/٨١٤

بتاريخ ١١/٢/١٤٢٤هـ

الرقم الدولي المعياري (ردمك)

١٦٥٨-١١٨٠

الإشراف والتحرير

المشرف العام

أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي

رئيس الجامعة

نائب المشرف العام

أ.د. سعد بن محمد بن دعجم

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي المكلف

رئيس التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني

الهيئة الإستشارية

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

معالي الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الأستاذ الدكتور سعد الفخّان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الدكتور قيس المبارك

عضو هيئة كبار علماء الأزهر

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم

أستاذ التفسير وعلومه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل

أستاذ أصول الفقه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عياض بن نامي السلمي

أستاذ الثقافة الإسلامية

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الزبيدي

أعضاء هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة / جامعة الملك خالد.

أ.د. محمد بن ظافر الشهري

أستاذ السنة وعلومها، وعميد كلية الشريعة وأصول الدين / جامعة الملك خالد.

أ.د. جبريل بن محمد حسن البصيلي

عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ أصول الفقه / جامعة الملك خالد.

أ.د. يحيى بن عبد الله البكري

أستاذ السنة وعلومها / جامعة الملك خالد.

أ.د. كمال مولود جحيش

أستاذ المذاهب المعاصرة / جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية / الجزائر

أ.د. منيرة بنت محمد الدوسري

أستاذ التفسير وعلوم القرآن / جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام.

أ.د. عبد الرزاق مبروك بالعقروز

أستاذ الفلسفة / جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٣ / الجزائر.

أ.د. أحمد آل سعد الغامدي

أستاذ الفقه / جامعة الملك خالد.

د. محمد بن علي القرني

أستاذ الأنظمة المشارك / جامعة الملك خالد.

د. محمد بن سالم الشغيبي

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية / جامعة الملك خالد.

د. عرفات أحمد مقبل السهيلى

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة / جامعة الملك خالد

رؤية المجلة:

ريادة إقليمية في نشر البحث العلمي وسعي للوصول لأفضل تصنيف عالمي في مجالات نشر البحوث.

رسالة المجلة:

إثراء الحركة العلمية بخدمة العلم الشرعي بفروعه المختلفة ، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر أبحاثهم فيها لتكون واجهة ثقافية مشرقة للجامعة.

قيم المجلة:

١ . الأمانة .

٢ . العدل .

٣ . الوسطية .

٤ . الإتقان .

أهداف المجلة:

١ . خدمة البحث العلمي الشرعي الدقيق وفق المنهج الصحيح .

٢ . معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة وفق الأصول الشرعية .

٣ . إثراء الحركة العلمية بالبحوث المتميزة بما يحقق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها .

٤ . إيجاد وسيلة لنشر العلوم الشرعية تمكن الباحثين من نشر بحوثهم وفق منهج البحث العلمي .

٥ . التواصل العلمي والبحثي مع علماء الإسلام في كل مكان .

٦ . الاهتمام بتحقيق التراث الإسلامي ونشره .

عنوان المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

أبها ص.ب: (٩٠١٠)

وتتم المراسلات باسم رئيس هيئة تحرير المجلة:

Email: almajallah@kku.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة

(<https://jisais.kku.edu.sa>)

قواعد النشر

أولاً - شروط النشر:

- ١- أن يتصف البحث بالأصالة والجدة.
- ٢- التقيد بقواعد البحث العلمي المتعارف عليها.
- ٣- ألا يكون البحث جزءاً من كتاب، أو مستلاً من رسالة نال بها كاتبها درجة علمية.
- ٤- ألا يكون قد سبق نشره، أو أرسل للنشر في مجلة علمية أودورية.
- ٥- ألا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة.

ثانياً - تعليمات النشر:

- ١- يقدم الباحث عمله من خلال إيميل المجلة: almajallah@kku.edu.sa، مدوناً بنظام (word) وفق الآتي:

- نوع الخط (Traditional Arabic).

- نمط المتن: (١٦)، والهوامش والمراجع: (١٢) والعناوين (١٨).

- ٢- يرفق مع البحث ما يأتي:

- ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة، ويكون الملخص الإنجليزي معتمداً من مركز متخصص.

- ملخص السيرة الذاتية، يتضمن: (الاسم، الدرجة العلمية، التخصص الدقيق، العمل الحالي، أهم الإنجازات العلمية، عنوان المراسلة، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف).

- ٣- التزام التوثيق والإشارة إلى مصادر البحث وفق الطريقة الآتية:

- ذكر اسم الكتاب، ثم اسم مؤلفه، مع معلومات النشر عند أول ورود له.
- وضع هوامش كل صفحة في أسفلها؛ وتكون أرقام الحواشي بين قوسين.
- كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، معزوة في المتن؛ وتحمل من خلال هذا الرابط: (<https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>).

ثالثاً - إجراءات التحكيم والنشر:

- ١- تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي، وفق اللوائح والأنظمة والضوابط العلمية المتعارف عليها.
- ٢- ترتيب البحوث عند نشرها يخضع لاعتبارات فنية، لا علاقة لها بالبحث أو الباحث.
- ٣- تحتفظ المجلة بحقوقها في نشر البحث في العدد المناسب، أو إعادة نشره في أي صورة كانت إذا دعت الحاجة إلى ذلك.
- ٤- تعبر المواد المنشورة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

محتويات العدد

م	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحات
١	الإرجاء الإمامي الاثنا عشري (دراسة نقدية)	د. إيمان بنت صالح بن سالم العلواني (جامعة أم القرى)	٤٦-٤
٢	سورة الانفطار المعاني والدلالات	د. سامية بنت عطية الله المعبدى (جامعة أم القرى)	٨٨-٤٧
٣	صفة الجمال بين الخالق والمخلوق	د. ندى بنت حمزة بن عبده خياط (جامعة طيبة)	١٣١-٨٩
٤	قانون الجذب مفهومه وأدلته ونقده في ضوء العقيدة الإسلامية	د. عزيزة علي الأشول العمري (الكلية الجامعية بالقنفذة)	١٧٢-١٣٢
٥	أدب الخصومة بين الأفاضل في ضوء خصومة الشيخين رحمتهما	د. عابد بن عبد الله بن معيوض الثبتي (جامعة الطائف)	٢٠٩-١٧٣
٦	تكييف عقد النكاح في الفقه الإسلامي (دراسة فقهية نقدية)	د. محمود مجيد سعود الكبيسي (جامعة العين)	٢٤٢-٢١٠
٧	إلزام الإمام الدارقطني الشيخين إخراج حديث أبي الشهم رحمته (دراسة نقدية)	د. صالح بن عبد الله بن شديد الصياح (جامعة المجمعة)	٢٩١-٢٤٣
٨	مخالفة السنة النبوية وأثرها على حياة المسلمين (دراسة حديثية موضوعية)	د. يوسف بشير أحمد عبد الله (جامعة الملك خالد)	٣٢٩-٢٩٢
٩	توظيف التفكير الناقد في حماية المعتقد "الفكر الباطني الحديث" أنموذجاً	د. نورة شاكر علي الشهري (جامعة المجمعة)	٣٧٦-٣٣٠
١٠	المسؤولية التقصيرية الناشئة عن إساءة الاستخدام الشخصي لوسائل التواصل الاجتماعي في النظام السعودي	د. محمد بن علي محمد القرني (جامعة الملك خالد)	٤٢٢-٣٧٧

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وأحسن الناس وأكمل الخلق أجمعين: نبينا محمد ﷺ. وبعد: فلا شك أن المعرفة تتحقق بالتعلم وتُصقل بالتجربة، وهذا يحتاج إلى إطالة النظر ومواصلة الفحص تتبعاً وكشفاً، مع ما يرافقه من استقراء واستنباط، وتحليل وتركيب، وغوص إلى العمق؛ حتى يتحصل الكشف عن الأشياء في حقيقتها، ويحصل العلم بها من طريق آمن، خالٍ من الأوهام، بعيدٍ عن خداع المظاهر، ثم تُنقل هذه المعرفة إلى المتلقي، من خلال رحلة المفاهيم والرموز والاصطلاحات، في قالب لغوي صريح، مترفعٍ عن الإيهام بالباطل، منزّه عن زخرف القول بغير الحق؛ فيتحقق أخيراً تعليمها من خلال مراعاة فقه الخطاب ومناسبتها للمتلقي.

وقيام المعرفة على هذا النسق يستلزم قضاءً رحباً، ونفساً شغوفةً بالمعرفة دون حد، تُسلم لرحلة الكشف حتى تستبصر الحقائق. وقد أشار الله ﷻ إلى هذا في كتابه الكريم في مواضع عدة، منها قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٩، ٢٠]، وقال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الجن: ١٣].

وما يُسلمنا إليه هذا هو أن المعرفة نتاج البحث العلمي؛ فتقدمها واختلافها وأثرها متوقفٌ عليه في المقام الأول؛ ولذا تُشكل رعاية البحث العلمي والعمل على إجادته وتحسين نتاجه ضروراتٍ للعالم البشري؛ ولهذا يجب أن يقوم البحث العلمي على خصائص تميزه، وتحدد ماهيته التي تُسهّل فيها بعد تسمية الجهد المبذول من قبل الإنسان بالبحث العلمي من عدمه.

وأبرز هذه الخصائص تتمثل في: الموضوعية التي تعني خلو البحث من التحيز المسبق وممارسة التعسف للوصول إلى نتائج حاضرة في ذهن الباحث بشكل قبلي، هذا التحيز الذي يحمل الباحث ضرورةً - وإن ادّعى خلاف ذلك - على إهمال الأساليب والطرق العلمية التي تؤدي إلى فهم الظواهر والأشياء والأحداث والموضوعات كما هي في ذاتها. وبالعكس من هذا فإن التزام الموضوعية يعني ممارسة الطرق العلمية المحايدة التي تُسهّل عملية المعرفة والكشف عن الحقائق، وبالتالي تقديم معرفة صحيحة.

وإلى جانب هذا يتميز البحث العلمي بـ **الدقة والوضوح**؛ من خلال: استخدام التفسير المنطقي، والتعبير الدقيق والملائم. والبعد عن: الرمزية والغموض والتعميم غير المنضبط، وإطلاق الدعاوى دون تقديم الأدلة الكافية السليمة، والاعتماد على مصادر المعلومة غير الأصيلة في القضية التي هي محل البحث.

والبحث العلمي لا بد أن يتميز بـ **إمكانية التحقق** وتقديم التفسيرات المنطقية الأبسط؛ بحيث يتضمن البحث طرُقاً موضوعيةً تمكّن من إعادة اختبار ما قدمه الباحث من نتائج، والتحقق من صحتها؛ وبالتالي صحة تعميمها إن كان التعميم من نتائج الدراسة. وهذا يُسهّل تضمن البحث لتفسيرات أبسط هي أقرب للفهم.

وعلى رأس هذه الخصائص تقف **خاصية الاحتمال** فيما ليس طريق إثباته: النص القطعي **دلالةً وثبوتاً**، أو ضرورات العقل، أو الاستقراء التام. وصفة الاحتمال هنا تنبّه الباحث والقارئ إلى تضمن البحث لحقائق احتمالية، كما تُسهّم في فتح باب الاستدانة البحثية من جهة، وجعل المعرفة ملائمة لمتغيرات العصر ومستجدات الزمن وقرائن الأحوال وسياقات الأحداث من جهة أخرى؛ لاسيما أن البحث العلمي في جوهره تَمْظَهْرٌ لعمل العقل الإنساني، وتراكم العلم، وأن عالم الحقائق ليس عالمًا ناجزاً؛ فقد تظهر حقائق في زمنٍ ما أو مكانٍ آخر وفق منطق الضرورات والحاجات والتحسينات لكل عصر.

هذه الخصائص تعني أن على الباحث أن ينطلق من منظومة أخلاقية تؤطر ممارسته البحثية وتحكم نفسيته عند تعامله مع ما يكشف عنه ويعبر عنه للآخرين؛ بحيث يستلزم البحث التحلي بخلق الأمانة والصدق وتقديمها على رغباته الذاتية أو الاعتبارات السلطوية

المختلفة؛ فيكون الباحث مُخلصاً للحقيقة وحدها، ويكون ملتزماً أسلم الطرق وأصوبها خلال بحثه. كما يتخلق الباحث بالصبر الذي يمكنه من الالتزام بمنظومة القيم والاستمرار في دراسة ما يكشف عنه والشجاعة في تقديم نتاجه للآخرين بصورته التي أخذه إليها البحث العلمي.

ومن واجب الباحث العلمي أن يتحلى بالثقة والإيمان بجهد الذي يبذله وبقدرة البحث العلمي على إنتاج معارف جديدة تؤثر في المستقبل بإذن الله تعالى، كما على الباحث أيضاً أن يفتح على المؤثرات والمعارف والأساليب الجديدة الموجودة والملائمة لعصره، وأن يدرس ملاءمتها وإمكانية الاستفادة منها بكل دقة، دون ممارسة التعسف والرفض غير العلمي لما قد يكون مؤثراً في المعرفة. وفي المقابل يقبل الحقائق ويسلم بها ويتعد عن الجدل من أجل الشك المطلق أو الرغبة في المخالفة أو الحكم المسبق.

والبحث العلمي يلزمه جانبٌ أبستمولوجيٌ أصيلٌ يساند تقدمه وتطوره، يتمثل هذا الجانب في منهج البحث الذي يعني مجموع الطرق أو القواعد التي تمكن الباحث من الكشف عن الحقائق واختبار صحتها؛ بحيث يمثل المنهج الصورة التي نستطيع الولوج منها إلى منطق الباحث ومدى إعماله لمصادر معرفته العقلية والحسية والخبرية أيضاً، والنسق الذي تنتظم بواسطته الحقائق ويسهل تفسيرها ومقارنتها بحقائق أخرى؛ ولهذا يتأثر المنهج بالموضوع الذي يدرسه الباحث بحيث يختلف استخدامه في دراسة الظواهر الطبيعية عن استخدامه في الظواهر الإنسانية ونحوها؛ ولذا قيل بأن المنهج قد يُصنع في أثناء البحث ثم تُستخرج مكوناته ويُدرس فيما بعد بوصفه أحد أوجه عمل العقل الإنساني في تحصيل المعارف.

وعدم جهوزية المناهج ووجودها بشكلٍ مطلق وثابت يشير إلى إمكانية التلاقي بين المناهج المستخدمة لدراسة الموضوعات والظواهر ذاتها، وإمكانية الاستفادة ولو جزئياً من المناهج المستعملة لدراسة الظواهر والموضوعات المختلفة، كما يشير إلى خصوبة التنظير في هذا المجال، وضرورة تطويره، والعمل على دراسته، وإبرازه في جهود العلماء وفلاسفة المناهج. ولعلَّ اعتماد المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي بصورة مشتركة في كثير من الدراسات الطبيعية والإنسانية دليلٌ على إمكانية هذا التلاقي والتكامل في عمل العقل الإنساني؛ ولذا أوصي نفسي أولاً والباحث الكريم أن يتحلى بالأفق الذي يمكنه من اختبار وتجريب عددٍ من صور المناهج بما يلائم موضوع بحثه، وأن يختبر زماناً طويلاً إمكانية إعماله أو استنتاج ما يمكن إعماله والإفادة منه في آفاقٍ معرفية جديدة؛ فكم ترك الأول للآخر...!

وأخيراً فليتأمل القارئ الكريم معي ذلك الأثر الممتد الذي يحدثه البحث العلمي حين يحقق تلك الخصائص وينطلق من تلك المقومات المعرفية والأخلاقية في تقييمه لواقع البحث الشرعي بوجهٍ خاص، ومآلات ذلك في النظر لحقيقة قضايا الاختلاف، وتحرير أوجه النزاع فيها، وكيف سيلقي بظلاله على دقة فهم المخالف دون ممارسة الأحكام المسبقة، وأثر ذلك على تحقيق الاستئثار المعرفية للأجيال القادمة، وتزكية صورة الإسلام العظيمة، وإيجاد مبررات الدعوة السليمة له، فضلاً عن أثره العظيم في فقه الخلاف، وإدارة الاختلاف، والقدرة على التعامل معه، وخلق أفقٍ من التسامح والتعايش الذي لا تنحل فيه الحقائق إلى معانٍ فارغة، كما لا ينقلب فيه الاختلاف إلى صراعاتٍ متطرفة.

وتأمل إلى جانب هذا كله ذلك الأثر الطيب للبحث العلمي الرصين على الجوانب الذاتية في شخصية الباحث الشرعي من خلال: تحريره الصدق، وتحقيق الإخلاص لله تعالى، واستشعار الأمانة التي حُمِّلها العدولُ تجاه الحقيقة، ينفون عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين. بله الرسوخ العلمي والعمق المعرفي الذي يتجلى في قدرته على توصيف آراء خصومه بصورة محايدة مطابقة لما هي عليه ذاتها، وتنمية قدراته البحثية، وشحذ مهاراته ومصادر معرفته فيما يعود على المسلمين والإنسانية جمعاء بالنفع الديني والدنيوي. وهذا كله يضعنا في محل المساءلة لحقيقة واقع البحث العلمي الشرعي، وكيفية تطويره وتحسينه، والنظر إلى واقعية المسائل التي يبحثها وقربها من مشكلات عصره وقضاياها.

والله أعلم

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد سيد العلماء وقادة المعلمين

رئيس التحرير

أ. د. خالد بن محمد القرني

صفة الجمال بين الخالق والمخلوق

إعداد

د. ندى بنت حمزة بن عبده خياط

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة - جامعة طيبة

ملخص البحث

موضوع البحث: صفة الجمال بين الخالق والمخلوق.

أهداف البحث: تقرير عقيدة أهل السنة في صفة الجمال لله تعالى، وبيان التأويلات الباطلة والرد عليها.

منهج البحث: سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي.

أهم النتائج: بعد جمع الأدلة وأقوال السلف ودراستها تبين لنا أن أهل السنة والجماعة يُثبتون صفة الجمال لله تعالى من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، وأن لهذا الاسم آثارًا عظيمة في بناء العقيدة الإسلامية.

أهم التوصيات: الاعتناء بدراسة صفات الله تعالى وإفراد كل صفة في مبحث مستقل يتم من خلاله تقرير معتقد أهل السنة في الصفة، مع بيان التأويلات الباطلة والرد عليها.

الكلمات المفتاحية: الجمال/ صفات الله/ الصفات الذاتية/ جمال الذات/ جمال الصفات/ جمال الأفعال.



Abstract

Topic: Attribution of beauty for the Creator and the creature.

Research Objectives: Determine the doctrine of the Sunnis in the quality of beauty of God, and the statement of false interpretations and respond to them.

Research Methodology: In this research, I followed the inductive analytical approach.

The most important results: After the collection of evidence and sayings of the salaf and study it shows us that the Sunnis and the group prove the quality of beauty of God without distortion and disruption, and without conditioning and representation, and that this name has great effects in building the Islamic faith.

Main Recommendations: Taking care to study the attributes of Allah Almighty and individualizing each adjective in an independent study through which the belief of the Sunnis in the adjective is determined, with a statement of false interpretations and their response.

Keywords: beauty / attributes of God / self-attributes / beauty of names / self-beauty / beauty of qualities.



مقدمة

الحمد لله الجميل المتعال، والصلاة والسلام على نبيه الكريم رسول الجمال، وعلى آله وصحبه الطيبين الأخيار، أما بعد؛

فإن علم التوحيد هو أشرف العلوم وأجلّها على الإطلاق، وعليه تقوم جميع العلوم والمعارف؛ ومن أقسامه باب توحيد الأسماء والصفات، ولا شك أن شرف العلم تابع لشرف المعلوم، فهذا العلم يبحث في معرفة ما يستحقه الله تعالى من الأسماء الحسنى والصفات العلى، وما يجوز وما يمتنع في حقه - سبحانه -.

ولأن قلوب العباد مفطورة على معرفته ولا نعيم لها ولا ملاذ إلا بعبادته والتقرب إليه بمعرفة أسمائه وصفاته وأفعاله، ولأن فهم الأسماء والصفات وفق المنهج الصحيح يزيد العبد قرباً إليه؛ خشية ومحبة ورجاء، ولأن دراسة كل ذلك والانشغال به هو من أهم العلوم وأوجبها على طالب العلم؛ لأجل ذلك جاءت أوراق بحثي هذا متعلقة بموضوع شغلني منذ زمن، وهو دراسة صفة الجمال، وبيان أدلة إثباتها، وأقوال السلف في ذلك، والرد على من خالفهم، ومعرفة آثار هذه الصفة في الإيمان وتحقيق العبودية لله تعالى، وقد خضتُ غمار هذا البحث لأنني لم أجد بحثاً أفرد دراسة هذه الصفة بكتابة مستقلة - حسب علمي -.

وكانت مشكلة البحث هي الإجابة على تساؤل، هو: ما معتقد أهل السنة والجماعة في صفة الجمال لله تعالى؟ وما الأدلة التي تدل على إثبات هذه الصفة وتقريرها؟ وما آثار الإيمان بهذه الصفة وإثباتها لله تعالى؟

وجاءت أهداف الدراسة: لتقرير وبيان عقيدة أهل السنة في صفة الجمال لله تعالى، وبيان التأويلات الباطلة والرد عليها.

ومنهج البحث هو: المنهج الاستقرائي التحليلي، الذي يقوم على جمع الجزئيات المتعلقة بصفة الجمال لله تعالى من خلال النصوص الصحيحة، وبيان موقف السلف منها، والرد على من خالف في هذا الباب.

وجاءت إجراءات البحث على النحو الآتي:

- جمع واستقراء المادة العلمية المتعلقة بالبحث مما له صلة بصفة الجمال لله تعالى، وتوزيعها على المباحث.
- تحليل النصوص وتركيبها، وأقوال السلف للوصول إلى مقارنة عن الجمال في الإسلام.
- عزو الآيات القرآنية التي وردت في البحث، بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- تخريج الأحاديث من مظانها، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإن كان في غيرهما بينت حكم أهل الحديث المعبرين عليه صحة وضعفاً.
- عزو الأقوال إلى قائلها مع التوثيق من المصادر الأصيلة.
- وانتظم الحديث عن هذه الصفة لله - تعالى - في المباحث الآتية:
- مقدمة: فيها بيان لأهمية الدراسة، وأهدافها، ومشكلتها، ومنهجها، وإجراءات البحث.
- والمبحث الأول: عن تعريف الجمال، وفيه مطلبان:
- المطلب الأول: تعريف الجمال لغة.
- المطلب الثاني: معنى الجمال في حق الله تعالى.
- والمبحث الثاني: الأدلة على إثبات صفة الجمال لله تعالى.
- والمبحث الثالث: أقوال السلف في إثبات صفة الجمال لله تعالى.
- والمبحث الرابع: موقف المخالفين من صفة الجمال لله تعالى والرد عليهم.
- والمبحث الخامس: آثار الإيمان بصفة الجمال لله تعالى.
- الخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج وتوصياته.
- ثم قائمة المصادر والمراجع.

هذا، وأسأل الله التوفيق والعون والسداد.



المبحث الأول

تعريف الجمال

المطلب الأول: تعريف الجمال لغةً:

تدور معاني الجمال في اللغة حول معنى (الحسن)، قال ابن فارس^(١): "هو ضد القبح، ورجل جميل وجمال. قال ابن قتيبة^(٢): أصله من الجميل، وهو وَدَك الشحم المَذَابِ، يراد أن ماء السمن يجري في وجهه"^(٣).

وقال: "جمل: الجيم والميم واللام أصلان؛ أحدهما: تجمّع، وعظيم الخلق، والآخر: حُسْن"^(٤).

وقال الجوهري^(٥): "والجمال: الحُسْن، وقد جُمِّلَ الرجل بالضم جمالاً فهو جميل"^(٦).

(١) هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، نزيل همدان، الشافعي ثم المالكي، لغوي، توفي سنة: ٣٩٥ هـ. انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٣٩٧ هـ، (١/١١٨-١٢٠)، وسير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد الذهبي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت - دار الكتب العلمية، (١٧/١٠٣-١٠٦)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، بيروت - المكتب التجاري، (٣/١٣٢-١٣٣).

(٢) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، عالم مشارك في أنواع من العلوم، سكن بغداد وحدث بها، من تصانيفه: المعارف، وأدب الكاتب، وعيون الأخبار، وغيرها، توفي سنة: ٢٧٦ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٣/٢٩٦-٣٠٢)، وشذرات الذهب، لابن العماد، (٢/١٦٩-١٧٠).

(٣) معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ، (١/٤٨١).

(٤) المرجع السابق: بنفس الصفحة.

(٥) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي اللغوي الجوهري، أحد أئمة اللسان، ويضرب به المثل في ضبط اللغة، وكان يرحل في تطلب لسان العرب، وكتابه: الصحاح، وله نظم في حسن، ومقدمة في النحو، توفي سنة: ٣٩٣ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٧/٨٠-٨٢)، والعبر في خبر من عبر، لشمس الدين محمد الذهبي، تحقيق: محمد زعلول، بيروت - دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٥ هـ، (٢/١٨٤).

(٦) تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، راجعه: د. محمد تامر، أنس الشامي، زكريا أحمد، القاهرة - دار الحديث، ١٤٣٠ هـ، ص ٢٠١.

وجاء في المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني^(١) أن معنى الجمال هو: الحسن الكثير، وذلك ضربان، أحدهما: جمال يختص الإنسان به في نفسه أو بدنه أو فعله، والثاني: ما يُوصَلُّ منه إلى غيره، وعلى هذا الوجه ما روي عنه عليه السلام أنه قال: «إن الله جميل يحب الجمال»^(٢)؛ تنبيهاً على أنه منه تفيض الخيرات الكثيرة فيحب من يختص بذلك.

وقال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [سورة النحل: ٦]. ويقال: جميلٌ وجمالٌ وجمالٌ على التكثير^(٣).

والجمال: هو (مصدر الجميل، والفعل جَمَل، وقوله عليه السلام: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾؛ أي بهاء وحسن. قال ابن سيده^(٤): الجمال: الحسن يكون في الفعل والخلق^(٥).

(١) هو الحسين بن محمد بن الفضل المعروف بـ (الراغب الأصفهاني)، أبو القاسم، أديب لغوي، حكيم، مفسر، من مصنفاته: الذريعة إلى مكارم الشريعة، مفردات ألفاظ القرآن، توفي سنة: ٥٠٢ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٨/ ١٢٠-١٢١)، الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت - دار إحياء التراث، ١٤٢٠ هـ، (١٣/ ٤٥).

(٢) سيأتي تخريجه في المبحث الثاني ص (١٤).

(٣) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان الداودي، دمشق، بيروت - دار القلم، الدار الشامية، ط ١، ١٤١٢ هـ، ص ١٢٦-١٢٧.

(٤) هو علي بن إسماعيل وقيل: ابن أحمد المعروف بـ (ابن سيده)، أبو الحسن، إمام في اللغة وآدابها، ولد بـ (مرسية)، من بلاد الأندلس، وله مصنفات من أشهرها: المخصص، توفي سنة: ٤٥٨ هـ. انظر: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تحقيق: إحسان عباس، بيروت - دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٤١٤ هـ، (١٢/ ٢٣١)، والأعلام، لخير الدين الزركلي، بيروت - دار العلم للملايين، ط ١٧، ٢٠٠٧ م، (٤/ ٢٦٣-٢٦٤).

(٥) لسان العرب، لابن منظور، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، ١٤٣٠ هـ، (١١/ ١٥١).

وقال ابن الأثير^(١): "والجمال يقع على الصور والمعاني، ومنه الحديث: «إن الله جميل يحب الجمال»^(٢)، أي: حَسَنَ الأفعال كامل الأوصاف"^(٣).

وجاء في تاج العروس: "وقال سيبويه^(٤): الجمال رَقَّة الحُسْن"^(٥).

وفصل القرطبي^(٦) رَحِمَهُ اللهُ في بيان معنى الجمال في تفسير قوله -تعالى-: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْمَوْنَ وَحِينَ تُسَرَّحُونَ﴾ [سورة النحل: ٦] قائلاً: "الجمال: ما يُتَجَمَّلُ به ويُتَزِين. والجمال: الحسن. وقد جُمِّلَ الرجل -بالضم- جمالاً فهو جميل، والمرأة جميلة، وجملاء أيضاً؛ عن الكسائي^(٧). وأنشد [الرملة]:

فهي جملاء كبدرٍ طالع بدَّت الخلق جميعاً بالجمال

(١) هو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الشافعي المعروف بـ (ابن الأثير الجزري)، والأثير هو لقب أبيه، مجد الدين، أبي السعادات، عالم، أديب، ناثر، من مصنفاته: النهاية في غريب الحديث، وجامع الأصول في أحاديث الرسول، وغيرها، توفي سنة: ٦٠٦ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢١/٤٨٨-٤٩١)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان، (٣/٤٦٣).

(٢) سيأتي تخريجه في المبحث الثاني.

(٣) لسان العرب، لابن منظور، (١١/١٥١-١٥٢).

(٤) هو عمرو بن عثمان بن قنبر، الفارسي، ثم البصري، إمام النحو، وحجة العرب، وقد طلب الفقه والحديث مدة، ثم أقبل على العربية، فبرع وساد أهل العصر، وألف فيها كتابه الكبير الذي لا يدرك شأوه فيه، توفي سنة ١٨٠ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٧/٣٥٢)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان، (٤/١٤١-١٤٣).

(٥) تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، مراجعة: عبد السلام محمد هارون، ١٤١٣ هـ، (٢٨/٢٣٦).

(٦) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري، القرطبي، المالكي، مفسر، من مصنفاته: الجامع لأحكام القرآن، النهج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، والتذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة توفي سنة: ٦٧١ هـ. انظر: نفع الطبيب، لأحمد بن محمد التلمساني، بيروت - دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥ هـ، (٢/٤٢٠)، والأعلام، للزركلي، (٥/٣٢٢).

(٧) هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي، الملقب بالكسائي؛ لكساء أحرم فيه، وهو إمام، وشيخ القراءة والعربية، توفي سنة ١٨٩ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٩/١٣٢).

وقول أبي ذؤيب [الوافر]^(١):

جمالك أيها القلب القريح^(٢)

يريد: الزم تجملك وحياءك ولا تجزع جزعاً قبيحاً. قال علماءنا: فالجمال يكون في الصورة وتركيب الخلقة، ويكون في الأخلاق الباطنة، ويكون في الأفعال. فأما جمال الخلقة: فهو أمر يدركه البصر ويلقيه إلى القلب متلائماً، فتتعلق به النفس من غير معرفة بوجه ذلك ولا نسبته لأحد من البشر.

وأما جمال الأخلاق؛ فكونها على الصفات المحمودة من العلم والحكمة والعدل والعفة، وكظم الغيظ وإرادة الخير لكل أحد. وأما جمال الأفعال؛ فهو وجودها ملائمة لمصالح الخلق قاضية لجلب المنافع فيهم وصرف الشر عنهم.

وجمال الأنعام والدواب من جمال الخلقة؛ فهو مرئيّ بالأبصار موافق للبصائر. ومن جمالها كثرتها وقول الناس إذا رأوها: هذه نَعَم فلان؛ قاله السدي^(٣). ولأنها إذا راحت توفّر حسننها وعظم شأنها وتعلقت القلوب بها؛ لأنها إذ ذاك أعظم ما تكون أسنمة وضروعاً؛ قاله:

(١) هو خويلد بن خالد بن محرث، أدرك الإسلام فأسلم، وعامة ما قال من الشعر في إسلامه، الشاعر المشهور، وهلك بإفريقية زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه في حدود الثلاثين، وقيل إنه مات بأرض الروم في خلافة عمر. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن حجر العسقلاني، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل عبد الموجود، علي محمد معوض، قدم له: أ.د. محمد عبد المنعم البري، د. عبد الفتاح أبو سنة، د. جمعة طاهر النجار، بيروت - دار الكتب العلمية، (١١٠/٧)، والوافي بالوفيات، لابن العماد، (٨٩/٤).

(٢) جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، علق عليه ووضع حواشه: إبراهيم شمس الدين، بيروت - دار الكتب العلمية، (٥٦٠/١).

(٣) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الإمام المفسر أبو محمد الحجازي ثم الكوفي، توفي سنة ١٢٧هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٥/٢٦٤-٢٦٥)، طبقات المفسرين، لشمس الدين محمد بن علي الداودي، ضبطه ووضع حواشيه: عبد السلام عبد المعين، بيروت - دار الكتب العلمية، ص ١٠٩.

قتادة. ولهذا المعنى قدم الروح على السراح لتكامل درّها وسرور النفس بها إذ ذاك. والله أعلم^(١).

من خلال ما سبق عرضه يتبين لنا أن الجمال هو الحسن والبهاء، ويكون الجمال في الإنسان في النفس والبدن ويكون أيضاً في أفعال الإنسان وأقواله وأخلاقه، وقد يشمل الجمال الحيوان أيضاً، ويأتي معنى جماها بجمال خلقتها التي خلقها الله عليها.



المطلب الثاني

معنى الجمال في حق الله - تعالى -

إن معتقد أهل السنة والجماعة يقوم على الإيمان بصفات الكمال لله تعالى التي لا يشابهه فيها أحد من المخلوقات، وليس فيها نقص بوجه من الوجوه كما قال عن نفسه وأخبر في كتابه العزيز: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى: ١١].

وقد تقدم معنا أن الإنسان يوصف بالجمال، وهو وصف يليق به كمخلوق من المخلوقات، أما وصف ربنا - تبارك وتعالى - بالجمال فهو وصف يليق به من غير نقص في حقه ولا مشابهة بخلقه ولا تعطيل ولا تحريف ولا تكييف.

ومعنى الجمال في حقه - سبحانه - كما قال ابن الأثير رحمته الله (ت ٦٣٠ هـ): "ومنه الحديث: «إن الله - تعالى - جميل يحبُّ الجمال»، أي: حَسَنُ الأفعال كَامِلُ الأوصاف"^(٢). وحسن الأفعال وكمال الأوصاف أمر ملازم له - سبحانه - لا ينفك عنه.

وقال الإمام ابن القيم رحمته الله (ت ٧٥١ هـ): "القلوب مفطورة على حب الجمال والإجمال، والله - سبحانه - جميل، بل له الجمال التام الكامل من جميع الوجوه جمال الذات، وجمال

(١) الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنته من السنة وآي الفرقان، لأبي عبد الله محمد القرطبي، أعنتني به وصححه: الشيخ هشام بخاري، دار عالم الكتب، ١٤٢٣هـ، (١١-٧٠-٧١).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك ابن الأثير، خرج أحاديثه وعلق عليه: أبو عبد الرحمن صلاح عويضة، بيروت - دار الكتب العلمية، (١/٢٨٨).

الصفات، وجمال الأفعال، وجمال الأسماء، وإذا جمع جمال المخلوقات كله على شخص واحد، ثم كانت جميعها على جمال ذلك الشخص، ثم نسب هذا الجمال إلى جمال الرب -تبارك وتعالى-، كان أقل من نسبة سراج ضعيف إلى عين الشمس^(١).

وقال المباركفوري^(٢) رَحِمَهُ اللهُ فِي (تحفة الأحوذى): "إِنَّ اللَّهَ -تعالى- جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ"، أي: حسن الأفعال كامل الأوصاف، وقيل: أي مُجَمَّل، وقيل: جليل، وقيل: مالك النور والبهجة، وقيل: جميل الأفعال بكم والنظر إليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل ويشكر عليه".

وقال المناوي^(٣) رَحِمَهُ اللهُ: "إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ، أي: له الجمال المطلق؛ جمال الذات وجمال الصفات وجمال الأفعال. يحب الجمال: أي التجمل منكم في الهيئة أو في قلة إظهار الحاجة لغيره والعفاف عن سواه"^(٤).

وهذا المعنى للجمال جمال الذات وجمال الصفات وجمال الأفعال هو المعنى الذي أثبتته السلف، "والحقيقة أن الجمال صفة كمال في المخلوق. والقاعدة أن كل كمال وهبه الخالق للمخلوق فإن الخالق أولى به ما لم يشعر بنقص في حق الخالق، وهو ما يسمى عند العلماء

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الغني الفاسي، بيروت - دار الكتب العربية، (٣/ ٢١٤).

(٢) هو أبو العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، من مشاهير دعاة السلفية في الهند، كان له إسهام في تأسيس جمعية أهل الحديث، وكان مهتمًا بعلم الحديث تدريسيًا وتأليفًا، توفي سنة ١٣٥٣ هـ. انظر: تحفة الأحوذى في شرح سنن الترمذي، ص ٦١٥، تذكرة علماء أعظم كره، لحبيب الرحمن قاسم، الهند - الجامعة السلفية، ١٣٩٦ هـ، ص ١٤٦.

(٣) هو عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، المناوي، الشافعي، عالم مشارك في أنواع من العلوم ومن مصنفاته: الكواكب الدرية، الإتحافات السننية بالأحاديث القدسية، وغيرها، توفي سنة ١٠٣١ هـ. انظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، القاهرة - دار الكتاب الإسلامي، (١/ ٣٥٧)، والأعلام، للزركلي، (٦/ ٢٠٤).

(٤) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، للإمام أبي العلاء محمد المباركفوري، ضبطها وصححها: خالد عبد الغني محفوظ، لبنان - دار الكتب العلمية، (٦/ ٩٧).

بقياس الأولى، وعليه نقول: جمال الخالق يليق بجلاله، وجمال المخلوق يليق بحاله، فلا تشبيه، ولا تعطيل^(١).

وبهذا يظهر لنا من خلال أقوال العلماء وما استدلوا به على صفة الجمال في حق الله -تعالى-، أن الجمال المثبت في حق الله تعالى هو حسن الذات والأسماء والصفات والأفعال له -سبحانه- وأنها صفة كمال له ﷻ تليق بجلاله ولا تشابه صفة أحد من خلقه، فله من الوصف أكمله وله من الكمال أعلاه.



(١) الأسنى نظم وشرح أسماء الله الحسنى، للشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي، دار المنهاج، ط ١، ١٤٢٧هـ، ص ٨٣.

المبحث الثاني

الأدلة على إثبات صفة الجلال لله - تعالى -

صفة الجلال من الصفات التي أثبتتها أهل السنة والجماعة لله تعالى من خلال النصوص الشرعية الثابتة، فعند البحث في نصوص القرآن الكريم عن صفة الجلال الثابتة في حق الله تعالى نجد أن الآيات دلّت عليها من طريق اللزوم، كما في وصف أسمائه ﷺ بالحسن والجلال في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٨٠]. وقوله - تعالى -: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [سورة مريم: ٦٥]. (فكلها دالة على غاية الحمد والمجد والكمال)^(١)، وكذلك أوصافه فهي أوصاف كمال ونعوت حمد وثناء.

وقد جاءت صفة الجلال مقررة في مجموعة أحاديث نبوية، وبألفاظ متقاربة في نصوص عدة في السنة النبوية الصحيحة الثابتة، منها:

- (١) حديث عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ»، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبَرُ بَطَرٌ^(٢) الْحَقُّ، وَغَمَطٌ^(٣) النَّاسِ»^(٤).

(١) الحق الواضح المبين، لابن سعدي، الدمام - دار ابن القيم، ط ٢، ١٤٠٧ هـ، ص ٣٠.

(٢) البطر هو: "الطغيان عند النعمة، وقال ابن الأعرابي: البطر سوء احتمال الغنى وبطر الحق، أي جعل ما جعله الله حقًا باطلاً، وأصل البطر: البطلان، مأخوذ من قول العرب: ذهب كرمه بطراً، وبطراً أي: باطلاً، هذا قول الكسائي. وقال الأصمعي: البطر الحيرة، ومعناه أن يتحير عند الحق فلا يراه حقاً. وقال الزجاج: البطر أن يطغى فيتكبر عند الحق فلا يقبله، وقيل: البطر تجاوز الحد في التمدح والافتخار والمدح" تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن أبي نصر الحميدي، قرأه واعتنى به: د. يحيى مراد، لبنان - دار الكتب العلمية، ص ١٨٥.

(٣) قال الخطابي: "قوله: (غَمَطٌ)؛ معناه: أزرى بالناس واستخفهم؛ يقال: غمط وغمص؛ بمعنى واحد" معالم السنن، لـ محمد بن محمد الخطابي، مطبوع بهوامش سنن أبي داود، إعداد وتعليق: عزت الدعاس وعادل السيد، بيروت - دار الحديث، ط ١، ١٣٨٨ هـ، (٤/ ٣٢٥)، قال الإمام ابن القيم في بيان معنى الحديث: "فسر النبي الكبر بضده فقال: الكبر بطن بطر الحق وغمص الناس. فبطر الحق: رده، وجحدته، والدفع في صدره، كدفع الصائل. وغمص الناس: احتقارهم، وازدراؤهم. ومتى احتقرهم وازدراهم: دفع حقوقهم وجحدتها واستهان بها" مدارج السالكين، لابن القيم الجوزية، (٢/ ٣١٨).

(٤) رواه مسلم في صحيحه - مع شرح النووي (١/ ٧٧) كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيان، حديث رقم (١٦٠)، صحيح مسلم بشرح النووي، ط ١، ١٤١٢ هـ، مؤسسة قرطبة، مطبعة المدني.

(٢) حديث ابنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَحَبَ ثِيَابَهُ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ»، فَقَالَ أَبُو رِيحَانَةَ^(١): وَاللَّهِ، لَقَدْ أَمَرَضَنِي مَا حَدَّثْتَنِي بِهِ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّ الْجَاهِلَ حَتَّى إِنِّي لِأَجْعَلُهُ فِي شِرَاكِ نَعْلِي، وَعَلَاقِ سَوْطِي، أَفَمِنْ الْكِبَرِ ذَلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَاهِلَ، وَيُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ، وَلَكِنَّ الْكِبَرَ مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ^(٢)، وَغَمَصَ^(٣) النَّاسَ^(٤)».

(٣) حديث عقبه بن عامر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجلٍ يموتُ حين يموتُ وفي قلبه مثقالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ، تَحِلُّ لَهُ الْجَنَّةُ أَنْ يَرِيحَ رِيحُهَا وَلَا يَرَاهَا». فقال رجلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ أَبُو رِيحَانَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّ الْجَاهِلَ وَأَشْتَهِيهِ، حَتَّى إِنِّي لِأَحِبُّهُ فِي عِلَاقَةِ سَوْطِي، وَفِي شِرَاكِ نَعْلِي. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ ذَاكَ الْكِبَرُ،

(١) هو الصحابي الجليل شمعون أبو ريحانة، مشهور بكنيته، الأزدي، ويقال الأنصاري، ويقال القرشي، كان من كبار أهل دمشق. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (٣/ ٢٨٩)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت - دار الجليل، ط ١، ١٤١٢هـ، (٤/ ٢٢٤).
(٢) معناه: أن تجهل الحق فلا تراه حقاً، وأصل السفه: الخفة، ومعنى السفه: خفيف العقل. انظر: لسان العرب، لابن منظور، (١٣/ ٦١٦).

(٣) معنى غمص الناس: (احتقارهم وسوء العشرة لهم) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، ص ١٨٥.
(٤) رواه الطبراني في المعجم الأوسط برقم ٤٨٢٤ بَابُ الْعَيْنِ "المعجم الأوسط للطبراني، لسليمان بن أحمد الطبراني المحقق: طارق بن عوض الله ومحسن الحسيني، القاهرة - دار الحرمين، ط ١، ١٤١٥هـ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، (٤/ ١٦٧)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط ١.
(٥) هو الصحابي الجليل عقبه بن عامر بن عبس بن عدي الجهني، كان من أصحاب معاوية بن أبي سفيان، وولي له مصر وسكنها، وتوفي بها سنة ٥٨هـ. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للقرطبي، (٣/ ١٨٣)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن علي ابن الأثير، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ، (٤/ ٥١).

- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَلَكِنَّ الْكِبَرَ مَنْ سَفَهُ^(١) الْحَقَّ، وَغَمَصَ النَّاسَ بِعَيْنَيْهِ^(٢).
- (٤) حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَيُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ، وَيُبْغِضُ الْبُؤْسَ^(٣) وَالتَّبَاؤُسَ^(٤)».
- (٥) حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا^(٥)».

هذه بعض الأحاديث الواردة في إثبات صفة الجمال لله تعالى، وقد اقتصرنا في هذا البحث على إيراد ما ثبت منها، مما يصح الاستدلال به لإثبات الصفة لله تعالى وإلا فإنه قد وردت بعض الأحاديث وبعض الروايات التي لم تثبت عن النبي ﷺ، فلا يحتاج بها لإثبات صفة الجمال لربنا ﷻ.

(١) قال ابن القيم: "السَّفَهُ: غاية الجهل، وهو مركَّبٌ من عدم العلم بما يُصْلِحُ معاشه ومعاذه، وإرادته بخلافه" بدائع الفوائد، (٥/ ١٨٣).

(٢) رواه الإمام أحمد (٢٨/ ٥٩٩)، مسند الشاميين، حديث عقبة بن عامر الجهني، حديث رقم (١٧٣٦٩)، وقال شعيب الأرنؤوط في تخريج المسند: صحيح لغيره. "مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة".

(٣) (أي الخسوع والذلة وورثاة الحال أي إظهار ذلك للناس) فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، لمحمد المناوي، ضبطه وصححه: أحمد عبد السلام، لبنان - دار الكتب العلمية، (١/ ٢٩٤).

(٤) (أي إظهار التمسك والتخلُّق والشكاية؛ لأن ذلك يؤدي لاحتقار الناس له وازدراؤهم إياه وشهاته أعدائه، فيض القدير، للمناوي، (١/ ٢٩٤).

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥/ ١٦٣) حديث رقم (٦٢٠١)، "شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين البيهقي، المحقق: حمدي الدرداش العدل، بيروت - دار الفكر، ط ١، ١٤٢٤هـ، وصححه الألباني في صحيح الجامع، (١/ ٣٥٩)، حديث رقم (١٧٤٢)، صحيح الجامع الصغير وزيادته، لمحمد ناصر الدين الألباني، تحقيق: زهير الشاويش، بيروت - المكتب الإسلامي، ط ٣، ١٤٠٨هـ.

(٦) جاء في الصحاح، ص ٥٤٣: (والسفساف: الرديء من كل شيء، والأمر الحقير).

(٧) رواه الطبراني في الأوسط وقال: (وفيه من لم أعرفه)، ذكره الهيثمي في الزوائد، (٨/ ١٨٨)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، مؤسسة المعارف، ١٤٠٦هـ، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة، (٤/ ١٦٧): "إسناده لا بأس به في الشواهد".

المبحث الثالث

أقوال السلف في إثبات صفة الجمال لله تعالى

قال الإمام الطبري رحمته الله (ت ٣١٠ هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [سورة النحل: ٦٠]: "ولله المثل الأعلى، وهو الأفضل والأطيب، والأحسن، والأجمل، وذلك التوحيد والإذعان له بأنه لا إله غيره"^(١).

قال الإمام ابن القيم رحمته الله في النونية^(٢):

وَهُوَ الْجَمِيلُ عَلَى الْحَقِيقَةِ كَيْفَ وَجَمَالُ سَائِرِ هَذِهِ الْأَكْوَانِ
مِنْ بَعْضِ أَثَارِ الْجَمِيلِ فَرُبُّهَا أَوْلَى وَأَجْدَرُ عِنْدَ ذِي الْعِرْفَانِ
فَجَمَالُهُ بِالذَّاتِ وَالْأَوْصَافِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ بِالْبُرْهَانِ
لَا شَيْءٍ يُشَبِّهُ ذَاتَهُ وَصِفَاتِهِ سُبْحَانَهُ عَنْ إِفْكِ ذِي الْهَيْتَانِ

وذكر رحمته الله في كتابه (الفوائد) معنى صفة الجمال فقال: (من أعزَّ أنواع المعرفة معرفة الرب سبحانه بالجمال، وهي معرفة خواص الخلق، وكلهم عرفه بصفة من صفاته، وأتمهم معرفة من عرفه بكماله وجلاله، وجماله سبحانه، ليس كمثله شيء في سائر صفاته، ولو فرضت الخلق كلهم على أجملهم صورة، وكلهم على تلك الصورة، ونسبت جمالهم الظاهر والباطن، إلى جمال الرب سبحانه، لكان أقل من نسبة سراج ضعيف إلى قرص الشمس، ويكفي في جماله: أنه لو كشف الحجاب، عن وجهه «لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ»^(٣)، ويكفي في جماله أن كل جمال ظاهر وباطن في الدنيا والآخرة فمن آثار صنعته، فما الظن بمن صدر عنه هذا الجمال.

(١) جامع البيان، (١٤/ ٨٤-٨٥).

(٢) شرح القصيدة النونية المسماة بـ (الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية) لابن قيم الجوزية، محمد خليل هراس، دار الإمام أحمد، ط ١، ١٤٣٥ هـ، (٢/ ٤٥٤).

(٣) رواه مسلم في صحيحه - مع شرح النووي - (١/ ١٦١)، كتاب الإيمان، باب في قوله عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ، وَفِي قَوْلِهِ: حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ، حديث رقم (١٧٩).

ويكفي في جماله أنه له العزة جميعاً، والقوة جميعاً، والجلود كله والإحسان كله، والعلم كله والفضل كله، ولنور وجهه أشرقت الظلمات، كما قال النبي ﷺ في دعاء الطائف: «أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»^(١).

وقال الشيخ الهرّاس رحمه الله ت ١٣٩٥ هـ: "وأما الجميل: فهو اسم له سبحانه، من الجمال: وهو الحسن الكثير، والثابت له سبحانه، من هذا الوصف هو الجمال المطلق، الذي هو الجمال على الحقيقة؛ فإنّ جمال هذه الموجودات على كثرة ألوانه وتعدد فنونه هو من بعض آثار جماله، فيكون هو سبحانه أولى بذلك الوصف من كل جميل؛ فإنّ واهب الجمال للموجودات لا بدّ أن يكون بالغاً من هذا الوصف أعلى الغايات، وهو سبحانه الجميل بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله.

أما جمال الذات: فهو ما لا يمكن لمخلوق أن يعبر عن شيء منه، أو يبلغ بعض كنهه، وحسبك أنّ أهل الجنة مع ما هم فيه من النعيم المقيم، وأفانين اللذات والسرور، التي لا يقدر قدرها إذا رأوا ربهم، وتمتعوا بجماله، نسوا كل ما هم فيه، واضمحل عندهم هذا النعيم، وودوا لو تدوم لهم هذه الحال، ولم يكن شيء أحب إليهم من الاستغراق في شهود هذا الجمال، واكتسبوا من جماله ونوره سبحانه جمالاً إلى جماهم، وبقوا في شوق دائم إلى رؤيته، حتى إنهم يفرحون بيوم المزيد فرحاً تكاد تطير له القلوب.

وأما جمال الأسماء: فإنها كلها حسنى، بل هي أحسن الأسماء، وأجملها على الإطلاق؛ فكلها دالة على كمال الحمد والمجد والجمال والجلال، ليس فيها أبداً ما ليس بحسن ولا جميل.

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧٣/١٣) حديث رقم (١٨١)، المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد الطبراني، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، ط ١، ١٤١٥ هـ، الرياض - دار الصميعي، وضعفه الألباني. انظر: السلسلة الضعيفة، (٤٣٥/٦)، حديث رقم (٢٩٣٣)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، (٣٧/٦) وقال: رواه الطبراني وفيه إسحاق وهو مدلس ثقة. وبقية رجاله ثقات، وابن تيمية في "رسائله ومسائله"، (٧/١) ومجموع الفتاوى، (٢٧٤/٦) وقال شعيب الأرناؤوط في "تخريج زاد المعاد"، (٢٨/٣): (مرسل، ورجاله ثقات).

(٢) الفوائد، للهيثمي، ص ٢٠٢.

وأما جمال الصفات: فإنَّ صفاته كلها صفات كمال ومجد، ونعوت ثناء وحمد، بل هي أوسع الصفات، وأعمها وأكملها آثاراً وتعلقات، لاسيما صفات الرحمة والبر والكرم والجلود والإحسان والإنعام.

وأما جمال الأفعال: فإنها دائرة بين أفعال البر والإحسان التي يحمد عليها ويشكر، وبين أفعال العدل التي يحمد عليها؛ لموافقتها للحكمة والحمد، فليس في أفعاله عبث ولا سفه ولا جور ولا ظلم، بل كلها خير ورحمة ورشد وهدى وعدل وحكمة، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [سورة هود: ٥٦].

ولأنَّ كمال الأفعال تابع لكمال الذات والصفات، فإنَّ الأفعال أثر الصفات، وصفاته كما قلنا أكمل الصفات، فلا غرو أن تكون أفعاله أكمل الأفعال^(١).

وقال الشيخ السعدي رحمه الله ت ١٣٧٦ هـ: "والجميل من له نعوت الحسن والإحسان، فإنه جميل في ذاته وجمال المخلوقات بأسره من آثار جماله، وهو الذي أعطاهم الجمال، فمعطي الجمال أحق بالجمال. وهو جميل في أسمائه؛ لأنها كلها حسنى. وجميل في صفاته؛ إذ كلها صفات كمال. وجميل في أفعاله؛ فلا أحسن منه حكماً ولا وصفاً"^(٢).

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ت ١٤٢١ هـ: "الجميل من أسماء الله، والجمال وصف محمود مطلوب، كل يبتغي الجمال حتى في المصنوعات، فكلُّ يجب أن يكون معه ساعة جميلة، قلم جميل، كتاب جميل، فالجمال مراد حتى في المركوبات: الأبل والبقر والغنم، فالناس يميلون إلى الجميل. حتى الأشجار بعضها جميل وبعضها غير جميل... وجمال سائر ما في هذه الأكوان من بعض آثار الجميل، كل جمال في الكون فهو من آثار جمال الله ﷻ، لكنه ليس هو جمال الله بل هو جمال في مخلوق، لكنه من آثار الجميل ﷻ. فهو ﷻ جميل، ولكن جماله ليس كجمال المخلوقين،

(١) شرح القصيدة النونية المسماة بالكافية الشافية، لمحمد خليل هراس، (٢/ ٤٥٤-٤٥٥).

(٢) توضيح الكافية الشافية، لعبد الرحمن السعدي، اعتنى به ونسقه وعلق عليه: أشرف عبد المقصود، أضواء السلف، ط ١،

١٤٢٠ هـ، ص ٧٠.

بل هو أعظم، شيء لا يدور بالخيال، ولا يمكن أن يدركه الفكر؛ ولهذا تجد أنعم ما يكون لأهل الجنة أن ينظروا إلى وجه الله عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(١).

وأثبت علماء السلف صفة الجمال واسم الجميل لله تعالى لوورد ذلك في الحديث الشريف، وقد ذكر الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ أن هذا الاسم ورد في الحديث الصحيح، وأن المختار هو (جواز إطلاقه على الله) ^(٢).

وقال الإمام البيهقي رَحِمَهُ اللَّهُ ^(٣) في كتابه (الأسماء والصفات) "باب جماع الأسماء التي تتبع نفى التشبيه عن الله - تعالى جده-: ومنها: (الجميل) قال الحلبي ^(٤): وهذا الاسم في بعض الأخبار عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومعناه ذو الأسماء الحسنى؛ لأن القبائح إذ لم تَلَقْ به لم يجز أن يشتق اسمه من أسمائها، وإنما تشتق أسماؤه من صفاته التي كلها مدائح، وأفعاله التي أجمعها حكمة". وقال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ ^(٥): "الجميل: هو المتجمل المحسن، فعيل بمعنى مفعول، وقد يكون الجميل معناه ذو النور والبهجة" ^(٦).

(١) القصيدة النونية المسماة بـ (الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية)، لابن قيم الجوزية، شرح: محمد بن صالح العثيمين، القصيم - مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ط ١، ١٤٣٥ هـ، (١٦/٢).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي، (١١٩/٢).

(٣) هو أحمد بن الحسين البيهقي، محدث فقيه، غلب عليه الحديث، ومن تصانيفه: السنن الكبرى، الجامع المصنف لشعب الإيمان، توفي سنة: ٤٥٨ هـ. انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (١/٧٥-٧٦)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٨/١٦٣-١٧٠).

(٤) هو أبو عبد الله، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الشافعي، صاحب المنهاج في شعب الإيمان، توفي سنة: ٤٠٣ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٧/٢٣١)، وطبقات الشافعية، للسبكي، مصر - دار هجر للطباعة والنشر، ط ٢، ١٤١٣ هـ، (٣٣٣/٤).

(٥) هو أبو سليمان حمد، وقيل: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطابي البستي، محدث لغوي، فقيه، أديب، له تصانيف ومنها: معالم السنن، وشرح البخاري، توفي سنة: ٣٨٨ هـ، انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٧/٢٣-٢٨)، معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت - دار إحياء التراث العربي، (٢/٦١).

(٦) كتاب الأسماء والصفات، للبيهقي، بيروت - دار الكتب العلمية، ص ٥٩.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في معرض حديثه عن مسألة عدم حصر أسماء الله في التسعة والتسعين اسماً، وعدّد جملة أسماء ليست منها، ومنها اسم (الجميل) فقال: "وثبت عن رسول الله في الصحيح أنه قال: «إن الله جميل يحب الجمال» وليس هو فيها"^(١).

فيجب إثبات صفة الجمال لله تعالى إثباتاً يليق بجلاله، وأن منهج أهل السنة والجماعة كما لخصه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله أن الأصل في هذا الباب أن يوصف الله بما وصف به نفسه أو بما وصفه به رسوله، نفيّاً وإثباتاً، فيثبت لله ما أثبتته لنفسه وينفي عنه ما نفاه عن نفسه إثباتاً بلا تشبيه، وتنزيهاً بلا تعطيل، كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى: ١١]^(٢).

والجمال صفة ذاتية له سبحانه لأن صفات الله تعالى تنقسم إلى عدة تقسيمات باعتبارات متنوعة، ومن تلك الاعتبارات: تقسيم الصفات باعتبار لزومها لذاته سبحانه أو عدم لزومها، ويندرج تحت هذا الاعتبار ثلاثة أقسام:

القسم الأول: صفات ذاتية: وهي التي لا تنفك عن الذات، بل هي لازمة لها أزلاً وأبداً، ومثالها: الحياة والقدرة والعلم والملك والسمع والبصر والوجه واليدين.

القسم الثاني: صفات فعلية: وهي المتعلقة بمشيئة الله تعالى وقدرته، إن شاء فعلها وإن شاء لم يفعلها، كالنزول والغضب والضحك والاستواء على العرش والمجيء.

القسم الثالث: صفات ذاتية فعلية باعتبارين: ذاتية باعتبار نوعها، وفعلية باعتبار أفرادها المتعلقة بمشيئته، فالله تعالى لم يزل متصفاً بها، وهي من لوازم ذاته، وآحادها متعلق بمشيئته واختياره وليست لازمة لذاته، مثل صفة الكلام لله تعالى، هي صفة ذاتية لله تعالى؛

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام، لأحمد عبد الحليم ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٤١٨هـ، (٤٨٣/٢٢).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى، (٤-٣/٣).

لأنه سبحانه لم يزل ولا يزال متكلماً، وباعتبار آحاد الكلام يكون صفة فعلية؛ لأنه سبحانه يتكلم بما شاء ومتى شاء^(١).

وصفة الجمال التي نتحدث عنها هي من صفات الله الذاتية التي اتصف بها سبحانه وهي لا تنفك عن ذاته، ملازمة له أزلاً وأبداً.



(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام، (٦/٢١٩)؛ والقواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، لمحمد بن صالح العثيمين، خرج أحاديثه وعلق عليه: أشرف بن عبد المقصود، الرياض - مكتبة أضواء السلف، ط٢، ١٤١٦هـ، ص ٦٣. الكواشف الجليلة عن معاني الواسطية، للشيخ عبد العزيز محمد السلمان، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٢هـ، ص ٤٢٩.

المبحث الرابع

موقف المخالفين من صفة الجمال لله تعالى والرد عليهم

إثبات الصفات هو ضرورة فطرية عقلية لكل ذي وجود حقيقي خارج الذهن، فلا يتجرد من الصفات مطلقاً إلا المعدوم، الذي لا وجود له إلا في الأذهان لا في الأعيان. وقد تضافرت الأدلة الصحيحة على إثبات صفات الجلال والجمال والكمال اللائقة بالله تعالى وعلى هذا أجمع علماء الإسلام قاطبة الذين التزموا بمنهج الوحي في التلقي والتسليم له، وقدموا الأدلة الشرعية على ما يسمى بالقطعيات العقلية التي زعموا أنها توجب رد ما في النصوص، أو تأويلها على غير الظاهر المراد منها، فوقع المخالفون لمنهج السلف في التحريف الصريح لمراد الله تعالى في نصوص الصفات^(١).

ومن المعلوم أن هناك صفات وصف بها الرب -جل وعلا- نفسه، وقد يوصف ويعبر بهذه الصفات عن المخلوقين أيضاً، والقدر المشترك في الصفات بين الخالق والمخلوق لا يلزم منه التشابه بينهما من جميع الوجوه. فالتشابه الذي هو القدر المشترك وجوده هو في الذهن فقط لا في الخارج المتعين، فإذا تعين معنى الصفة في الخارج وضح الاختلاف وتجلي التباين الأعظم بين صفات الخالق والمخلوق^(٢).

وإثبات القدر المشترك في معنى الصفات هو ضروري لبقاء حقيقة الصفة؛ إذ لا يبقى بنفيه مدلول للفظ، كما أنه لا يلزم من إثباته الوقوع في المحذور والقول بالتشابه بين الخالق والمخلوق.

وصفة الجمال فيها قدر مشترك بين الخالق والمخلوق، لكنه قدر في الأذهان لا في الأعيان، وهي صفة تضمنت معنى ثبوتياً لله تعالى يجب إثباته كما أثبتته علماء السلف فهو

(١) ومن أشهر هذه الطوائف التي ضلت في هذا الباب وجحدت الصفات الإلهية أو بعضها: الجهمية والمعتزلة والكلابية والماتريدية والأشاعرة. انظر في بيان ذلك: الملل والنحل، للشهرستاني، بيروت - دار المعرفة، ط ٩، ١٤٢٩هـ، (١/ ٣٠)، وخلق أفعال العباد، للإمام البخاري، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، الرياض - دار المعارف السعودية، ص ٢٩.

(٢) انظر: الرد على المنطقيين، لابن تيمية، بيروت - دار المعرفة، ص ١٥٥.

سبحانه الجميل في ذاته والجميل في صفاته والجميل في أفعاله جمالاً يليق بجلاله، بلا تشبيه ولا تأويل ولا تحريف.

وقد كانت صفة الجلال من جملة الصفات التي تناولها المخالفون لمنهج السلف بالتأويل وحرفوها عن المعنى اللائق بالله تعالى زعماء منهم أن إثباتها لله يلزم منه مشابته بخلقه، وهذا تنقص في حق الله تعالى.

ولهؤلاء المخالفين مقدمات منطقية وأقيسة عقلية^(١) استدلو بها في إنكار معاني الصفات؛ فعارضوا الأدلة الصحيحة وأطلقوا العنان لعقولهم كي تعارض الأدلة النقلية الصحيحة الثابتة.

وممن خالف في هذا الباب واعترض على إثبات صفة الجلال لله تعالى وأنكرها علي بن الجعد^(٢):

جاء في (السنة) لعبد الله بن أحمد: "حدثني أبو عبد الله، قال: قلت لعلي بن الجعد في حديث أبي ریحانة عن النبي ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال» فأبى أن يقول إن الله جميل يحب الجمال، وقال: إنه يحب الجمال، قلت له: إني أفزع أن أضرب على إن الله جميل، قال: اسكت فرددته عليه فأبى أن يقوله"^(٣).

وهذا الأمر هو إبطال لمعنى الصفة اللائقة في حقه تعالى، والتي وصفه بها رسوله ﷺ في عدة أحاديث صحيحة.

فالواجب إثبات الصفة من غير مشابهة كسائر الصفات الواجبة إثباتها.

(١) انظر: مجموع الفتاوى (٣/٣٠٣)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات والرد عليها من كلام شيخ

الإسلام ابن تيمية، لعبد القادر بن محمد صوفي، المدينة المنورة - مكتبة الغرباء الأثرية، ط ١، ١٤١٨ هـ، (١/٣٢٢).

(٢) قال أبو زرعة: كان أحمد بن حنبل لا يرى الكتابة عن علي بن الجعد، وقال فيه مسلم: هو ثقة لكنه جهمي، توفي سنة

٢٣٠ هـ، انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٠/٤٦٠).

(٣) السنة، لعبد الله بن إمام أهل السنة أحمد حنبل الشيباني، تحقيق: محمد بن سعيد القحطاني، الرياض - دار عالم الكتب،

ط ٣، ١٤١٦ هـ، (١/٢٧٩).

وكما ذكر الإمام قوام السنة الأصبهاني رحمته الله (ت ٥٣٥هـ): في معرض رده على أهل النظر المنكرين لصفة الجلال لله تعالى قال: "ولا وجه لإنكار هذا الاسم أيضاً؛ لأنه إذا صح عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا معنى للمعارضة، وقد صح أنه قال صلى الله عليه وسلم: «إن الله جميل يحب الجمال»، فالوجه إنما هو التسليم والإيمان"^(١).

وذكر الإمام ابن القيم رحمته الله حال من عطل الصفات أنه: "لزمهم من سلوك هذه الطريق إنكار كون الرب تعالى فاعلاً في الحقيقة، وإن سموه فاعلاً بألستهم، فإنه لا يقوم به عندهم فعل وفاعل بلا فعل، كقائم بلا قيام وضارب بلا ضرب وعالم بلا علم، وضم الجهمية إلى ذلك أنه لو قام به صفة لكان جسماً، ولو كان جسماً لكان حادثاً، فيلزم من إثبات صفاته إنكار ذاته، فعطّلوا صفاته وأفعاله بالطريق الذي أثبتوا بها وجوده، فكانت أبلغ الطرق في تعطيل صفاته وأفعاله.

وبهذه الطريق أنكروا علوه على عرشه، وتكلمه بالقرآن، وتكليمه لموسى، ورؤيته بالأبصار في الآخرة، ونزوله إلى سماء الدنيا كل ليلة، ومجيئه لفصل القضاء بين الخلائق، وغضبه ذلك اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وجميع ما وصف به نفسه من وصف ذاتي أو معنوي أو فعلي فأنكروا وجهه الأعلى، وأنكروا أن له يدين وأن له سمعاً وبصراً وحياة وأنه يفعل ما شاء حقيقة، وإن سمي فاعلاً فلم يستحق ذلك الفعل الذي قام به بل فعله هو عين مفعوله"^(٢).

وذكر الإمام النووي رحمته الله (ت ٦٧٦هـ) تفصيل الخلاف في معنى الجلال الثابت في حق الله تعالى قائلاً: "اختلفوا في معناه فقيل: إن معناه أن كل أمره تعالى حسن جميل، وله الأسماء الحسنى، وصفات الجلال والكمال.

(١) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لأبي القاسم إسماعيل الأصبهاني، اعتنى به وعلق على أحاديثه: علي إبراهيم مصطفى، بيروت - دار الكتب العلمية، (٢/ ٤٩٨).

(٢) الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعتلة، لابن القيم، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الرياض - دار العاصمة، ط ٣، ١٤١٨هـ، (٣/ ٩٨٤).

وقيل: جميل بمعنى مُجَمِّل ككريم، وسميع بمعنى مكرم ومسمع.

وقال الإمام أبو القاسم القشيري رحمته الله ت ٤٦٥ هـ: معناه جليل.

وحكى الإمام أبو سليمان الخطابي رحمته الله (ت ٣٨٨ هـ): أنه بمعنى ذي النور والبهجة، أي: مالكهما.

جميل الأفعال بكم، باللفظ والنظر إليكم، يكلفكم السير من العمل ويعين عليه، ويشيب عليه الجزيل، ويشكر عليه^(١).

ومن أول صفة الجلال لله تعالى ابن فورك^(٢)، فقال: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمِيلٌ يَحِبُّ الْجَمَالَ" معنى بيان ذلك: اعلم أَنَّ وَصْفَنَا الشَّيْءَ بِأَنَّهُ جَمِيلٌ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يُرَادَ بِهِ جَمَالَ الصُّورَةِ وَالْهَيْئَةِ وَالتَّرَكِيبِ؛ وَذَلِكَ بِأَنَّهُ يَسْتَجْمِلُهُ النَّظَرُ إِلَيْهِ وَذَلِكَ مُسْتَحِيلٌ فِي وَصْفِ اللَّهِ مَنْفِي عَنْهُ.

فإن قال قائل: فكيف نفيت ذلك عنه مع ما روي في خبر آخر أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ»^(٣).

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (١١٩/٢).

(٢) هو شيخ المتكلمين، أبو بكر، محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، كان أشعرياً، رأساً في فن الكلام، توفي سنة ٤٠٦ هـ، انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢١٥/١٧).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه (٣٦٧/٥)، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة ص، حديث رقم (٣٢٣٤)، وقال الألباني: صحيح لغيره، في صحيح الترغيب والترهيب (٣١١/١) حديث رقم (٤٥١). وهذا الحديث ورد من طريقين وبألفاظ مختلفة. الطريق الأول: من حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً. ومن ألفاظه: "أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فِي صُورَةِ شَابٍ أَمْرَدٍ مِنْ دُونِهِ سِتْرٌ مِنْ لَوْلُؤٍ، قَدَمِيهِ، أَوْ قَالَ: رَجُلِيهِ فِي خَضْرَاءٍ"، "رَأَيْتُ رَبِّي جَعْدًا أَمْرَدَ عَلَيْهِ حَلَّةٌ خَضْرَاءٌ"، "رَأَيْتُ رَبِّي فِي صُورَةِ شَابٍ أَمْرَدٍ جَعْدَ عَلَيْهِ حَلَّةٌ خَضْرَاءٌ"، وهذا الطريق صحيحه جمع من أهل العلم، منهم: الإمام أحمد انظر: المنتخب من علل الخلال، لابن قدامة المقدسي، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار الراية للنشر والتوزيع، ١٤١٩ هـ، ص ٢٨٢، وأبو زرعة الرازي انظر: إبطال التأويلات، لأبي يعلى، (١٤٤/١)، والطبراني انظر: إبطال التأويلات، (٢٤٣/١)، وأبو الحسن بن بشار. انظر: إبطال التأويلات، (١٤٣/١، ٢٢٢، ١٤٣)، وأبو يعلى في إبطال التأويلات، (١٤٣/١، ١٤٢، ١٤١)، وابن صدقة انظر: إبطال التأويلات، (١٤٤/١)، وبيان تلبيس الجهمية، (٧/٢٢٥)، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، لأحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: مجموعة من المحققين، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط ١، ١٤٢٦ هـ، وابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية،

قيل: إن هذا الخبر أيضاً يحتمل التأويل ومحمول على الوجه الصحيح مما يحتمله مما لا يقتضي التشبيه، ولا يؤدي إليه؛ وذلك أن يكون معناه: وأنا في أحسن صورة.

أو يكون معناه كما قال بعضهم: وأنا في مكان هو أحسن صورة.

أو يكون معناه: وأنا في أحسن صفة عند الله ﷻ، يخبرنا برضاه عنه - عليه الصلاة والسلام - وتلقيه له جل ذكره بالكرامة والبشارة.

سؤال: فإن قيل: فإذا لم يجوز أن يحمل على جمال الصورة؛ لاستحالة أن يكون الله تعالى جسماً ذا تركيب وهيئة فعلى ماذا تحملونه؟

قيل: إن أهل اللغة قد يستعملون مثل هذا اللفظ من (فعل) على معنى (مُفْعِل)، كوصفنا الله - جلّ ذكره - بأنه حكيم، والمراد به محكم لما فعله، وكذلك يجوز أن يُقال: الله تعالى جميل بمعنى (مُجَمِّل)، وإجماله المضاف إليه على وجهين.

أحدهما: أن يكون يحسن الصور والخلق، أي: أنه يحسن خلق ما يشاء، وهو هيئاته وصورته، كما يقبح خلق من يشاء بتشويه صورته وهيئاته.

= (٣٩٠، ٣٥٦ / ٧)، وضعفه ابن الجوزي في العلل المتناهية، (٣٦ / ١)، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لعبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، باكستان - إدارة ترجمان السن، واستنكره الذهبي في سير أعلام النبلاء، (١٠ / ١١٣)، وقال السبكي في طبقات الشافعية، (٣١٢ / ٢): (موضوع مفترى على رسول الله ﷺ).

والطريق الآخر: من حديث مروان بن عثمان عن عمارة بن عامر عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب مرفوعاً. ومن ألفاظه: "رأيت ربي في صورة شاب موقر في خضر، عليه نعلان من ذهب، وعلى وجهه فراش من ذهب"، "يذكر أنه رأى ربه ﷻ في المنام في صورة شاب موفر في خضر على فراش من ذهب في رجله نعلان من ذهب"، "أنه رأى ربه ﷻ في النوم في صورة شاب ذي وفرة، قدماء في الخضرة، عليه نعلان من ذهب، على وجهه فراش من ذهب". وهذا الحديث صححه الحسن بن بشر وأبو يعلى كما في طبقات الحنابلة، لأبي يعلى، (٥٩ / ٢)، طبقات الحنابلة، لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت - دار المعرفة، ط ٢. وضعفه واستنكره جمع من أهل العلم، منهم: الإمام أحمد. انظر: المنتخب من علل الخلال، لابن قدامة، ص ٢٨٤، والنسائي. انظر: العلل المتناهية، لابن الجوزي، (٣٠ / ١)، والسبكي في طبقات الشافعية، (٣١٢ / ٢)، وابن حجر في تهذيب التهذيب، (٨٦ / ١٠). ومن المهم ذكره هنا أن كل من صحح الحديث أثبت أن النبي ﷺ رأى الله رؤيا منام لا رؤيا عين؛ لذلك فلا إشكال ولا مطعن لأهل الأهواء فيمن يثبت رؤية الله في الدنيا ويدعي الجسمية له.

الوجه الثاني: من الإجمال المضاف إلى الله ﷻ وهو بمعنى الإحسان والفضل، أي وهو المظهر النعمة والفضل، والمبتدئ من يشاء من خلقه برحمته وكرامته، وذلك سائغ عند أهل اللسان، ومتعارف فيما بينهم؛ ألا ترى أنهم يقولون: أجمل في هذا الأمر إذا وصاه بأن يأتي فيه بالجميل من الفعل، والمذهب فيه -والله ﷻ أعلم موصوف- أنه (مجمل) على الوجهين جميعاً، من تحسين الصور والابتداء بالفضل والنعمة.

فأما جمال الصورة والهيئة على الوجه الذي يستجمله الناظرون على ما يستجملون من هيات الخلق؛ فما يليق بالله تعالى^(١).

وهذا صرف منه للمعنى عن ظاهره المراد ولا يصح التأويل بذلك، فهو ينفي عن الله صفة الجمال الثابتة في حقه سبحانه ويؤولها، ظناً منه أن في إثباتها إثباتاً لأعراض^(٢) تتعلق بالأجسام الحادثة، المفتقرة إلى محدث.

وتأويل ابن فورك رحمه الله بني على مقدمة كلامية عند أهل الكلام تعرف بـ "دليل الأعراض وحدوث الأجسام"، وهو مسلك عقلي ودليل بدعي مخالف لمنهج السلف، والأصل إمرار النصوص كما جاءت.

وقد رد القاضي أبو يعلى^(٣) على تأويل صفة الجمال المثبتة لله تعالى ودحض هذه الشبهة بقوله: "فإن قيل: قوله: (جميل) بمعنى: مجمل من شاء من خلقه؛ لأن فعيل قد يجيء على معنى: مُفعل، ومنه قولنا: حكيم والمراد محكم لما فعله.

(١) مشكل الحديث وبيانه، أبو بكر ابن فورك، تحقيق: موسى محمد، بيروت - عالم الكتب، ط ٢، ١٤٠٥ هـ، ص ٣٢٩-٣٣١.
(٢) هذا اللفظ من الألفاظ المجملة التي يطلقها أهل الكلام ومن أقوالهم في ذلك: "نحن ننزه الله تعالى عن الأعراض والأغراض، والأبغاض، والحدود، والجهات). وتعريف الأعراض في اللغة: الأعراض جمع عرض، والعرض هو ما لا ثبات له.. أو هو: ما ليس بلازم للشيء. أو هو: ما لا يمتنع انفكاكه عن الشيء. انظر التعريفات، للجرجاني، دار الكتاب العربي، ط ٢، ١٤١٣ هـ، ص ١٥٣-١٥٤.

(٣) هو الإمام العلامة، شيخ الحنابلة، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن أحمد البغدادي الحنبلي ابن الفراء، صاحب "التعليقة الكبرى"، والمصنفات المفيدة، توفي سنة ٤٥٨ هـ انظر: طبقات الحنابلة، لأبي يعلى، (٢/ ١٩٠)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٨/ ٨٩).

قيل: هذا غلط؛ لأن الخبر ورد على سبب، وهو الحث على التجميل في صفاتهم لا على معنى التجميل في غيرهم فكان مقتضى الخبر: أن الله جميل في ذاته يجب أن تتجملوا في صفاتكم، فإذا حُمل الخبر على فعل التجميل في الغير، عدل بالخبر عما قُصد به.

فإن قيل: إن معنى الجمال ها هنا الإحسان والإفضال، فيكون معناه: هو المظهر النعمة والفضل على من يشاء من خلقه برحمته.

قيل: هذا غلط؛ لأنه قد ذكر الجمال والإحسان والإفضال فقال: "جميل يحب الجمال، وجواد يحب الجود، وكريم يحب الكرماء"^(١)، فإذا حملنا الجمال على ذلك حُمل اللفظ على التكرار وعلى ما لا يُفيد.

وجواب آخر: وهو أن نعم الله ظاهرة، فحمل الخبر على هذا يُسقط فائدة التخصيص بالجمال"^(٢).

وبهذا يتبين بطلان ما استدل به ابن فورك على إنكار صفة الجمال، وأن ما استدل به من أدلة عقلية لا تقوى على معارضة النصوص الصحيحة التي أثبتت صفة الجمال لله تعالى إثباتاً يليق بجلاله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تمثيل ولا تكييف.



(١) أورده السيوطي في جامع الأحاديث (٨/ ١٢٠)، قسم الأقوال، حرف الهمزة، إن المشددة مع الهمزة، حديث رقم (٦٩٥١)، وقال الألباني في صحيح الجامع وزيادته، (١/ ٣٧٠)، حديث رقم (١٨٠٠): صحيح وقال أخرجه ابن عساكر الضياء عن سعد ابن وقاص.

(٢) إبطال التأويلات لأخبار الصفات، لأبي يعلى، ص ٤٦٥ - ٤٦٦.

المبحث الخامس

آثار الإيمان بصفة الجمال لله تعالى

إن إثبات صفة الجمال لله تعالى إثباتاً يليق بجلاله وعظمته؛ ينمي في ذواتنا الحس الوجداني العميق بمكانة الجمال، ويؤثر في وعينا بقيمته تربية للذوق الإنساني، وذلك بضرورة الكشف عن هذه القيمة البهية في كل شيء في الأمور المعنوية والمادية على حد سواء وفي جميع مناحي الحياة.

إن هذا العنصر الفريد الذي هو عنصر الجمال والحسن والبهاء، له تجليات شتى في التصور الإسلامي وفي بناء الإنسان، فالنصوص الشرعية دائماً ما تستحثنا وتلفت أذهاننا لنداء الفطرة الطبيعية في حب الجمال.

وذكر لفظ الجمال في القرآن الكريم في مواضع عدة، وهي:

﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَأَصْفَحْ أَصْفَحَ الْجَمِيلِ﴾ [سورة الحجر: ٨٥].

﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾ [سورة يوسف: ١٨].

﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً﴾ [سورة

يوسف: ٨٣].

﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [سورة المعارج: ٥].

﴿وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَهْجِرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [سورة المزمل: ١٠].

﴿W ž W • W œ W > W﴾ [سورة الأحزاب: ٤٩].

﴿كُ وَ وَ وَ وَ﴾ [سورة الأحزاب: ٢٨].

﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحْنَ﴾ [سورة النحل: ٦].

فالإسلام هو دعوة مفتوحة للجمال؛ ومعتقداته وأحكامه هي رسالة لتطبيق الجمال،

فالقرآن المعجز هو جمال في نظمه وإعجازه ومعناه وأحكامه وتشريعاته وقراءته، قال تعالى:

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي نَقَّشَ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ

جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ

هَادٍ ﴿سورة الزمر: ٢٣﴾. وأمرنا النبي ﷺ بقوله: «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ؛ فَإِنَّ الصَّوْتِ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا»^(١).

وجبريل المرسل بالقرآن معلق بثوبه اللؤلؤ والياقوت، كما جاء في الحديث الشريف أن النبي ﷺ قال: «رَأَيْتُ جَبْرِيلَ عِنْدَ سَدْرَةِ الْمُنْتَهَى عَلَيْهِ سِتْمِائَةٌ جَنَاحٍ يَنْشُرُ مِنْ رِيشِهِ تَهَاوِيلُ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ»^(٢).

والرسول الكريم إضافة لجمال كونه رحمة للعالمين بهديه وخلقه وإنسانيته وتحقيقه لكل مقاييس الجمال المعنوي، هو جميل أيضاً بجميع تجليات المدركات الحسية في خلقته وهيبته وعنايته بمظهره، ف «كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقًا»^(٣). وكما قال جابر بن سمرة^(٤): «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ [مُضِيئةٌ مَقْمَرَةٌ] وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حُمْرَاءُ، فَجَعَلَتْ

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه، (١ / ٧٦٨)، كتاب فضائل القرآن، باب أما حديث عمر زاذان، حديث رقم (٢١٢٥)، المستدرک على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن الحاكم النيسابوري، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت - دار الكتب العلمية، والحديث ذكره ابن حجر في فتح الباري، (١٥ / ٤٩٧) وسكت عنه فهو حسن عنده، وذكره الألباني في أصل صفة الصلاة، (٢ / ٣٧٠) "أصل صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها، لمحمد ناصر الدين الألباني، الرياض - مكتبة المعارف، ط ١، ١٤٢٧هـ، وقال: (إسناده صحيح).

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى، (١٠ / ٢٧٧)، بحديث قم (١١٤٧٨)، وابن حبان في صحيحه، (١٤ / ٣٣٧)، كتاب التاريخ، باب ذكر الخلق، ذكر البيان بأن عبد الله بن مسعود، سمع هذا الخبر م النبي، حديث رقم (٦٤٢٨)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان البستي، المحقق: شعيب الأرناؤوط، بيروت - مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤١٤هـ، وحسن إسناده الألباني في السلسلة الصحيحة؛ حديث رقم (٣٤٨٥).

(٣) رواه مسلم في صحيحه - مع شرح النووي - (٤ / ١٨١٩)، كتاب الفضائل، باب صفة النبي ﷺ، حديث رقم (٢٣٣٧). (٤) هو الصحابي الجليل جابر بن سمرة بن جنادة، ويكنى أبا عبد الله، وهو ابن أخت سعد بن أبي وقاص، وروى عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة، توفي سنة ٦٦هـ. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للقرطبي، (١ / ٢٩٧)، أسد الغابة، لابن الأثير، (١ / ٣٠٢).

أنظر إليه وإلى القمر، فلهو عندي أحسن من القمر^(١). وتفاصيل جمال كل ذلك معروفة في سنته وهديه ومبسوط في كتب الشرائع.

ولو استعرضنا هنا أمثلة لمظاهر الدعوة للجمال في النصوص الشرعية لوجدنا أن الجلال عنصر أصيل في نظرة الإسلام للحياة والتمتع بما فيها من بهاء وحسن وجمال، هي دعوة إذن لتذوق الجلال.

فجمال المخلوقات: بأسرها هي من آثار صنع الجميل - سبحانه جل في علاه - والتي لفت إليها الأنظار دليلاً على إيجاده وإبداعه وإتقان خلقه، فقال ﷻ في خلق الحيوان: ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ (٥) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿[سورة النحل: ٥ - ٦]. فالمشهد القرآني يلفت الأنظار إلى قضية جمال الأنعام ويشد الانتباه إليها مع ذكره لما لها من نفع وفوائد، فكأن جمالها هو أمر إضافي ينبغي الوقوف عليه، وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْإِبْغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة النحل: ٨]. ذكر أنها زينة مع قيامها بالعمل، كإشارة لقيمة إضافية أخرى هي قيمة الجلال.

وكذلك خلق الإنسان: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ﴾ [سورة غافر: ٦٤]. ﴿خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَظْفَةً فِي قرارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النَّفْثَةَ عِلْقَةً فَخَلَقْنَا الْعِلْقَةَ مَضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمَضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [سورة المؤمنون: ١٢ - ١٤]. فجعل الإنسان من أجمل المخلوقات على وجه الأرض.

(١) أخرجه الترمذي في سننه (١١٨/٥)، كتاب الأدب؛ باب ما جاء في الرخصة في لبس الحمرة، حديث رقم (٢٨١١)، وذكر في الشرائع المحمدية، ص ١٤، باب: ما جاء في خلق رسول الله ﷺ، وقال الترمذي: (صحيح). "الشرائع المحمدية، لأبي عيسى محمد الترمذي، تعليق وإشراف: عزت الدعاس، بيروت - دار الحديث، ط ٣، ١٤٠٨ هـ.

ومشهد الجمال والإتقان ينساب على جميع ما في هذا الكون ففي السماء: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّظِيرِينَ﴾ [سورة الحجر: ١٦]. والأرض: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [سورة الكهف: ٧].

فالجميل تعالى يقول: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ۝ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [سورة ابراهيم: ٣٢-٣٣].

وقد نثر في هذا الكون آفاق خصبة من الجمال ليستعد العبد لتلبية نداء الجميل بالنظر في هذه اللوحة الفنية وهذا المنظر الخلاب المتكرر في خلقه والذي يأسر الروح ويشد الانتباه في الأفاق والأنفس والأرض والسماوات والجبال والشجر والنبات والبحار والطيور والحوانات وغيرها.

ولا يسعنا في هذا المقام استقصاء جميع جماليات القرآن الكريم من السور والآيات التي تذكر ما أفاضه الجميل على هذا الكون من أنظمة الجمال، وإنما هي إشارات لطيفة في بيان آثار جماله سبحانه ومن أنواع الجمال أيضاً:

جمال معرفة الله: إن معرفة الله ﷻ معرفة حقه هي أعظم أنواع الجمال؛ فله من الصفات أجملها وأزكاها وأكملها. قال الإمام ابن القيم رحمه الله: "من أعز أنواع المعرفة معرفة الرب سبحانه بالجمال، وهي معرفة خواص الخلق، وكلهم عرفه بصفة من صفاته، وأتمهم معرفة من عرفه بكماله وجلاله، وجماله سبحانه، ليس كمثله شيء في سائر صفاته"^(١). وجمال ذلك متجلٍّ في أنصع صوره وأبهى حلله في توحيده سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ [الرعد: ٣٠]. هو تمجيد لله في عليائه واعتراف بآلائه، إلهاً واحداً لا شريك له، عقيدة بعيدة عن التعقيدات اللفظية والتفسيرات الكلامية، وفي جمال التعبير والتصور عن الله

(١) الفوائد، للهيثمي، ص (٢٠٢).

وكما وصف نفسه بأنه النور: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ مِثْلُ نُورِهِ ۖ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۚ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۚ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُورٌ عَلَى نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۗ﴾ [سورة النور: ٣٥]. ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [سورة الزمر: ٦٩].

هم أهل الله وحزبه، هم من انضم إلى من وصفه الله تعالى بقوله: ﴿

پ پ پ پ پ | ی ث ت ز ن ث ت ث ر ا ط ٹ ڈ
ق ف ا ف ق ق ق | ج ح ج د ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج
چ چ چ چ چ | ی د ت د ث ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ

ر﴾ [سورة الفتح: ۲۹].

إن العبادة هي إعلان عظيم للانتساب لمنظومة الجميل والانتظام في ركب السائرين إلى
الجميل الجليل سبحانه، والتي تزيد الإنسان رفعة وشرفاً وفخراً وجمالاً بالتحاقه بهذا الكوكبة
العظيمة والتي هي في غاية الروعة والجمال.

والانضمام لهذا الركب هو إعلان من العبد بتكوين علاقة هي من أسمى العلاقات وأوثقها ضماناً وأشدّها صلابة، فهي علاقة وارتباط بالجميل القريب، تتطلب من الإنسان صدق اللجوء إليه والاستعانة به؛ لأنه قريب ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٨٦].

فهو قريب جداً لمن طرق بابه بطلب الرحمة والمغفرة، فتسكب السكينة على قلب المؤمن في كنف عبوديته، ويعيش جمال الثقة واليقين والاطمئنان والرضا. والكل مقبول عنده بلا وسائط ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة الزمر: ٥٣]. ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظِلِّمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾ [سورة النساء: ١١٠].

والتوبة هي المطلب الأول والأخير من العبد، فهي شلال الجلال، والأمل المتدفق بكرم الكريم وعطاء المعطي، فما أجملك يا الله! وما أجمل عطايك!

فهو الذي يقبل التوبة ويفرح بها فرحاً يليق بجلاله؛ قال رسول الله ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، وَاللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاةِ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي، أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أَهْرُولُ»^(١). فأى جمال وأى بهاء أعظم من ذلك؟

وتأمل جمال صفات عباد الرحمن عموماً وجمال توبتهم خصوصاً:

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۝٦٣ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا ۝٦٤ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝٦٥ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝٦٦ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ۝٦٧ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝٦٨ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخَلَّدُ فِيهِ مُهْنًا ۝٦٩ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ

(١) رواه مسلم في صحيحه - مع شرح النووي -، (٤/ ٣٠٦١)، كتاب الذكر والدعاء، باب: في الحث على ذكر الله تعالى، حديث رقم (٢٦٧٥).

اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَنْبُؤُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِالْغَوْرِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمِيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْ لَنَا لِمُنْقِيَةٍ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا مَنَاجِيَةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿سورة الفرقان: ٦٣-٧٦﴾.

فلا خوف عليهم فهم سالمون آمنون.

والعبادة هي رقي في السماء وسباق إلى رضوان الجليل وتنافس في الخيرات؛ ولذلك كانت الجنة منازل ودرجات.

هي خضوع للجليل واعتراف بكماله وجماله، هي كما قال ﷺ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [سورة النصر: ٣]. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [سورة الإسراء: ٥٧].

و«إنَّ الله إذا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أَحَبُّ فَلَانًا فَأَحِبَّهُ، قَالَ: فُحِبَّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ الله يُحِبُّ فَلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فُحِبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ»^(١).

فجمال مناداته في الأعلى تتجلى في هذا الحديث الشريف لمن أحبه وحقق العبودية وبلغ أعلى مقامات الإيمان.

وجمالية العبادات في الإسلام هي جمال الظاهر والباطن وتتجلى في مظاهر كثيرة متنوعة في السلوك والأخلاق والشعور والوجدان، ولذتها لا تعادها لذة ولا منفعة من ملذات الدنيا ومتعتها.

(١) رواه البخاري في صحيحه، (١١١/٤)، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، حديث رقم (٦٠٤٠)، ورواه مسلم في صحيحه -مع شرح النووي-، (٢٠٣٠/٤)، كتاب البر والصلة، باب إذا أحب الله عبدا...، حديث رقم (٢٦٣٧).

جمال مطلوب مبنى ومعنى، شكلاً ومضموناً: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [سورة الاعراف: ٣١]. حسن وجمال يمارسه المؤمن في غاية اللطافة والبهاء.

فالعبادة هي جمال يمارسه الإنسان منذ لحظة وعيه بنفسه إلى لحظة موته «لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللَّهِ الظَّنَّ»^(١)؛ لأن «المؤمن إذا حضره الموت بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَأَحَبُّ لِقَاءِ اللَّهِ وَأَحَبُّ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ لِقَاءَهُ»^(٢).

فاللهم إنا نسألك (لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرّة، ولا فتنة مضلّة)^(٣)، ذلك الشوق الذي هو أيضاً من آثار إيماننا بجمالك سبحانك.



(١) رواه مسلم في صحيحه - مع شرح النووي -، (٤/ ٣٢٠٥)، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت، حديث رقم (٢٨٧٧).

(٢) رواه البخاري في صحيحه، (٨/ ١٠٦)، كتاب الرقاق، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، حديث رقم (٦٥٠٧).

(٣) أورده ابن تيمية الحراني في الكلم الطيب ص ٥٢، حديث رقم (١٠٦)، وقال الألباني: إسناده صحيح.

الخاتمة

وفي ختام هذه الأوراق أدون أهم النتائج والتوصيات، وهي:

- إن العلم بأسماء الله الحسنى وصفاته العُلا يُعد من أشرف العلوم وأنفعها للعباد.
- إن صفة الجلال هي صفة ذاتية لله تعالى وأن إثباتها هو إثبات يليق بكماله سبحانه ولا يماثله المخلوق بأي حال من الأحوال.
- إن جلال الله هو جمال يليق بجلاله، وهو جمال ذات وأسماء وجمال صفات وجمال أفعال.
- إن إثبات الجلال لله تعالى دلت عليه النصوص الشرعية، فدلّ القرآن على هذه الصفة بأدلة استنبط منها العلماء إثبات الصفة، ودلت السنة الصحيحة عليها.
- إن صفة الجلال لله تعالى لها علاقة بالكثير من الصفات الأخرى كالرحمة والبر والإحسان والكرم.
- أخطأ المخالفون لمنهج السلف في قضية إثبات صفة الجلال لله تعالى بناءً على منهجهم العقلي الذي سلكوه وتقديمهم العقل على النقل.
- يثمر الإيمان بصفة الجلال لله تعالى في نفس المؤمن آثاراً عظيمة نافعة منها جمال العبودية وجمال التوبة وجمال الشوق إلى لقاء الجميل سبحانه.
- إن النصوص الشرعية دائماً ما تستحثنا، وتستلقت أذهاننا لنداء الفطرة الطبيعية في حب الجلال، فجاء ذكر الجلال في مواضع عدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة وهو جمال مقصود.

أهم التوصيات:

- ضرورة الاعتناء بدراسة صفات الله تعالى وإفراد كل صفة ببحث مستقل يتم من خلاله تقرير معتقد أهل السنة والجماعة في الصفة، مع ذكر آراء المخالفين من أهل الابتداع والرد عليهم.
- ضرورة التأليف في موضوع آثار الصفات على العبد، وبيان ما يجنيه الدارس من وقوفه على معانيها من تحقيق للعبودية.

قائمة المراجع

١. القرآن الكريم.
٢. إبطال التأويلات لأخبار الصفات، للقاضي أبي يعلى الفراء، تحقيق: محمد النجدي.
٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجليل، ط ١، ١٤١٢ هـ.
٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن علي ابن الأثير، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥ هـ.
٥. الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن حجر العسقلاني، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل عبد الموجود، علي محمد معوض، قدم له: أ.د/ محمد عبد المنعم البري، د. عبد الفتاح أبو سنة، د. جمعة طاهر النجار، بيروت، دار الكتب العلمية.
٦. أصل صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها، لمحمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتبة المعارف، ط ١، ١٤٢٧ هـ.
٧. الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات والرد عليها من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، عبد القادر بن محمد صوفي، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، ط ١، ١٤١٨ هـ.
٨. الأعلام، لخير الدين الزركلي، بيروت، دار العلم للملايين، ط ١٧، ٢٠٠٧ م.
٩. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي.
١٠. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، لأحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: مجموعة من المحققين، طباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط ١، ١٤٢٦ هـ.
١١. تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، مراجعة: عبد السلام محمد هارون، ١٤١٣ هـ.

١٢. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، لمحمد المباركفوري، ضبطها وصححها: خالد عبد الغنى محفوظ، لبنان، دار الكتب العلمية.
١٣. تذكرة علماء أعظم كره، لحبيب الرحمن قاسم، الهند، الجامعة السلفية، ١٣٩٦هـ.
١٤. التعريفات، للجرجاني، دار الكتاب العربى، ط ٢، ١٤١٣هـ.
١٥. تفسير غريب ما فى الصحيحين البخارى ومسلم، محمد بن أبى نصر الحميدى، قرأه واعتنى به: د. يحيى مراد، لبنان، دار الكتب العلمية.
١٦. توضيح الكافية الشافية فى الانتصار للفرقة الناجية، لعبد الرحمن السعدى، اعتنى به ونسقه وعلق عليه: أشرف عبد المقصود، أضواء السلف، ط ١، ١٤٢٠هـ.
١٧. جامع البيان عن تأويل آى القرآن، لمحمد بن جرير الطبرى، المحقق: مكتب التحقيق، دار ابن حزم.
١٨. الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السنة وآى الفرقان، لأبى عبد الله محمد القرطبي، اعتنى به وصححه: هشام بخارى، دار عالم الكتب، ١٤٢٣هـ.
١٩. جمهرة اللغة، لأبى بكر محمد بن الحسن ابن دريد، علق عليه ووضع حواشه: إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية.
٢٠. الحجة فى بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لأبى القاسم إسماعيل الأصبهاني، اعتنى به وعلق على أحاديثه: على إبراهيم مصطفى، بيروت، دار الكتب العلمية.
٢١. الحق الواضح المبين، لابن سعدى، دار ابن القيم، الدمام، ط ٢، ١٤٠٧هـ.
٢٢. خلق أفعال العباد، للإمام البخارى، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، الرياض، دار المعارف السعودية.
٢٣. درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الرياض، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية طبع على نفقة الملك فهد بن عبد العزيز، ط ٢، ١٤١١هـ.
٢٤. الرد على المنطقيين، لابن تيمية، بيروت، دار المعرفة.

٢٥. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط ١.
٢٦. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، دار المعارف، ط ١.
٢٧. السنة، لعبد الله بن إمام أهل السنة أحمد حنبل الشيباني، تحقيق: محمد بن سعيد القحطاني، الرياض، دار عالم الكتب، ط ٣، ١٤١٦ هـ.
٢٨. سنن الترمذي، الجامع الصحيح، لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي، المحقق: أحمد بن محمد شاكر، دار الكتب العلمية.
٢٩. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد الذهبي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية.
٣٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، بيروت، المكتب التجاري.
٣١. شرح القصيدة النونية المسماة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد خليل هراس، دار الإمام أحمد، ط ١، ١٤٣٥ هـ.
٣٢. شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين البيهقي، المحقق: حمدي الدمرداش العدل، بيروت، دار الفكر، ط ١، ١٤٢٤ هـ.
٣٣. الشئائل المحمدية، لأبي عيسى محمد الترمذي، تعليق وإشراف: عزت الدعاس، بيروت، دار الحديث، ط ٣، ١٤٠٨ هـ.
٣٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، راجعه: د. محمد تامر، أنس الشامي، زكريا أحمد، القاهرة، دار الحديث، ١٤٣٠ هـ.
٣٥. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان البستي، المحقق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤١٤ هـ.
٣٦. صحيح الترغيب والترهيب، لمحمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢١ هـ.

٣٧. صحيح الجامع الصغير وزيادته، لمحمد ناصر الدين الألباني، تحقيق: زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي، ط ٣، ١٤٠٨ هـ.
٣٨. صحيح مسلم بشرح النووي، مؤسسة قرطبة، مطبعة المدني، ط ١، ١٤١٢ هـ.
٣٩. الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعتلة، لابن القيم، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الرياض، دار العاصمة، ط ٣، ١٤١٨ هـ.
٤٠. طبقات الحنابلة، لأبي الحسين محمد ابن أبي يعلى، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت، دار المعرفة، ط ٢.
٤١. طبقات الشافعية، للسبكي، مصر، دار هجر للطباعة والنشر، ط ٢، ١٤١٣ هـ.
٤٢. طبقات المفسرين، لشمس الدين محمد بن علي الداودي، ضبطه ووضع حواشيه: عبد السلام عبد المعين، بيروت، دار الكتب العلمية.
٤٣. العبر في خبر من عبر، لشمس الدين محمد الذهبي، تحقيق: محمد زعلول، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٥ هـ.
٤٤. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لعبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، باكستان، الناشر: إدارة ترجمان السنة.
٤٥. العمل الأسنى نظم وشرح أسماء الله الحسنى، للشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي، دار المنهاج، ط ١، ١٤٢٧ هـ.
٤٦. الفوائد، لابن القيم الجوزية، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ٤، ١٤١٧ هـ.
٤٧. فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، لمحمد المناوي، ضبطه وصححه: أحمد عبد السلام، لبنان، دار الكتب العلمية.
٤٨. القصيدة النونية المسماة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، لابن القيم الجوزية، شرح: محمد بن صالح العثيمين، القصيم، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ط ١، ١٤٣٥ هـ.
٤٩. القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، لمحمد بن صالح العثيمين، خرج أحاديثه

- وعلق عليه: أشرف بن عبد المقصود، الرياض، مكتبة أضواء السلف، ط ٢، ١٤١٦ هـ.
٥٠. كتاب الأسماء والصفات، للبيهقي، بيروت، دار الكتب العلمية.
٥١. الكواشف الجليلة عن معاني الواسطية، للشيخ / عبد العزيز محمد السلطان، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٢ هـ.
٥٢. لسان العرب، لابن منظور، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، ط ١٤٣٠ هـ.
٥٣. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، مؤسسة المعارف، ١٤٠٦ هـ.
٥٤. مجموع فتاوى شيخ الإسلام، أحمد عبد الحليم ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٤١٨ هـ.
٥٥. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الغني الفاسي، بيروت، دار الكتب العربية.
٥٦. المستدرک على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية.
٥٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.
٥٨. مشكل الحديث وبيان، لأبي بكر ابن فورك، تحقيق: موسى محمد، بيروت، عالم الكتب، ط ٢، ١٤٠٥ هـ.
٥٩. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، القاهرة، دار المعارف، ط ٢.
٦٠. معالم السنن، لحمد بن محمد الخطابي، مطبوع بهوامش سنن أبي داود، إعداد وتعليق: عزت الدعاس وعادل السيد، بيروت، دار الحديث، ط ١، ١٣٨٨ هـ.
٦١. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٤١٤ هـ.

٦٢. المعجم الأوسط للطبراني، لسليمان بن أحمد الطبراني المحقق: طارق بن عوض الله - محسن الحسيني، القاهرة، دار الحرمين، ط ١، ١٤١٥ هـ.
٦٣. المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد الطبراني، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، الرياض، دار الصميعي، ط ١، ١٤١٥ هـ.
٦٤. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون دار الفكر، ١٣٩٩ هـ.
٦٥. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان الداودي، دمشق، بيروت، دار القلم، الدار الشامية، ط ١، ١٤١٢ هـ.
٦٦. الملل والنحل، للشهرستاني، بيروت، دار المعرفة، ط ٩، ١٤٢٩ هـ.
٦٧. المنتخب من علل الخلال، لابن قدامة المقدسي، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار الراية للنشر والتوزيع، ١٤١٩ هـ.
٦٨. نفح الطيب، لأحمد بن محمد التلمساني، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥ هـ.
٦٩. النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك ابن الأثير، خرج أحاديثه وعلق عليه: أبو عبد الرحمن صلاح عويضة، بيروت، دار الكتب العلمية.
٧٠. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠ هـ.
٧١. وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٣٩٧ هـ.
٧٢. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المشى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.



Publication Rules

- Manuscripts submitted should represent original and novel works.
- Adherence to well established scientific methodology.
- The research has not previously been published in any other refereed journal or source.
- The research should not be part of a book or derived from a thesis in which the author obtained a degree.
- Materials submitted should not previously published, not being considered for publication elsewhere.
- Original manuscripts should not exceed 10,000 words in length.

Publication guidelines

- Authors should submit their works through the journal's website:
- Font: Traditional Arabic.
- Body Font Size: (16), footnotes and references: (12), titles: (18).
- **The researcher must attach the following:**
 - A summary of up to (200) words in both English and Arabic. English summary should be certified by accredited translation body.
 - Curriculum Vitae, including: (Name, scientific degree, area of specialization, current employment, important scientific achievements, correspondence address, e-mail address, mobile number)
- **Adherence to the following documentation and referencing methods of research sources:**
 - Citing the book title and author(s), including any publication information.
 - Inserting footnotes at the bottom of each page, and footnotes numbers should be between brackets.
 - Writing the Quranic verses in accordance to the Uthmani script followed by their reference, and can be downloaded from the following link: https://jisais.kku.edu.sa/#tab_down-447

Review and Publication Process

1. All research will be subject to scientific review, in accordance to the widely recognized scientific rules and regulations.
2. The order of research when published will be subject to technical considerations and not related to the research or researcher.
3. The journal reserves the right to publish the research in the edition it deems suitable, or republish the research in any form if it considers that necessary.
4. The published material expresses the opinions of its authors and does not necessarily reflect the opinion of the journal.

Journal Title

King Khalid University Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies.
Abha: (9010)

Correspondence should be directed to the Chairman of the Journal's Editorial Board
Email: almajallah@kku.edu.sa

King Khalid University's Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies

Vision:

To become the region's leading journal in academic research publication and be classified in the ranks of the world's top journals for research publications.

Mission:

To enrich scientific movement by advancing the research of Sharia studies in all its different branches, and provide researchers with the opportunity to publish their work on a platform that will become the University's cultural and inspired interface.

Values:

- Trust
- Fairness
- Moderation
- Perfection

Journal's Objectives:

1. Serving specialised research in religious sciences in accordance to the correct approach.
2. Addressing contemporary problems and emerging issues in accordance to Sharia principles.
3. Enriching the scientific movement with distinguished research to achieve the university's vision, mission and goals.
4. Finding a method of publishing religious sciences to enable researchers to publish their research in accordance to the scientific research process.
5. Scientific and research communication with specialists in the field of Islamic Studies everywhere.
6. Focus on studying and publishing the Islamic heritage.

One: Publishing Rules:

1. The research must be categorized as original and inventive.
2. The research must comply with the widely accepted rules of scientific research.
3. The research must not be derived from a book, or a dissertation or a thesis by which the author has obtained a degree.
4. The research must not have been previously published, or sent for publication in another scientific or periodical journal.